

اسلامیٹ
اربابین لوبین



الافنن تیل



القسم الاول المفتش تيل

- ١ -

كان المفتش تيل جالسا في مشرب للشاي يقع على مرمى حجر من ادارة سكونلانديارد .
والحق ان هذا المشرب ينبغي ان يكون هدفا لهواة قذف الاحجار لما يبدو من بشاعة سنابره المركبة على اسلوب ناجليزي يقال ان العين ترتاح اليه . وان كان الواقع انها لا ترتاح الا اذا كانت مغمضة لا ترى .. !
على ان تيل انما كان يختلف اليه مدفوعا بحكم العادة التي لا تقهر .

فرغ تيل من احتساء قده . . وبسط احدى الصحف وراح يدبر فيها عينيه .
ولكيلا تخدع القارىء ينبغي ان نقول ان اشد الناس تسامحا واستخفافا لا يمكن ان يرمى في جلسة تيل - بعد قرائته من تناول الشاي - اعلانا طيبا عن المشرب . . فتيل - بسبب كرشه الضخم البارز - لا يمكن ان يتخذ هذه المنهج المصورين النموذج لتعمال الربيع الضاحك المتوثب .
وهو في هذه اللحظة بالذات ما كان ليتخذ النموذج حتى لتعمال الخريف العبوس الغاضب . !
كان حاجباه منعقدين . . وفي ثنايا وجهه المكتنز المنضرج حمرة شحوب خفى . . اما بريق عينيه فكان يوحى بالمشرب محبوس .

ومجراة للخيال . . وانما للصورة التي رسمناها . . يمكننا ان نصف تيل في هذه اللحظة بأنه كان أشبه ببقرة

- ٤ -

تسخمة تعاني اوجاع خرس مؤلم .
وبعد لحظات نحي الصحيفة عن وجهه والقي بها على مقعد مجاور وراح يرسل بصره الى الفضاء في نظرات حزينة متوجعة .

كان الوقت بعد الظهر احد ايام الاحاد . . وفي مثل هذه الساعة يكون المشرب خاليا الا من تلك الجرسونة المنزوية في احد الاركان تظفر صدرية من الصوف ذات لون اصفر فاتح تسجج العين .

وفي ركن آخر . . وعلى طاولة صغيرة . يقوم جهاز لراديو يرسل نوعا من الموسيقى لا تالفه الاذن . . وبصفي اليه تيل فيستد عذابه ولولا بقية من قوة الاحتمال لمرق شعره . . ولعله كان يتوقب في هذه اللحظة قدوم من يتقدمه من هموم الدنيا .

وفعلا جاء احد الاشخاص . . ولكنه لم يات لينقذ تيل من هموم الدنيا . !
في حركة عنيفة فتح الباب . . ثم صفق في حركة اشد عنفا .

واماجت الضجة اعصاب تيل فاشتد عبوس وجهه . . واذا اخذت عيناه القدام اغمضهما في ألم وتوجع وهو يقرض على اسنانه .

لم يكن هناك ريب في ان مستر ويليام كيندى هو احب مساعدي الادارة الى زملائه لما طبع عليه من المرح والدعابة والميل الى المزاح ولكن لا ريب ايضا في ان تيل وهو على مثل هذه الحال ما كان ليطلب له ان يرى هذا المهدار الضحوك .

وفي صوت دوى في ارجاء المشرب كانه هزيم الرعد صاح كيندى يخاطب تيل :

- هالو . . كيف حالك يا سيدى العزيز . . !

- ٥ -

لم حدث في وجهه بنظارة مفترسة وقال :
 - ماذا بك يا صديقي .. ؟ انك تبدو اشبه بشيء بيضا
 قديمة مضي عليها في مخازن التاجر سبع سنوات . ! ماذا
 تفعل .. ؟ العلك تفكر في ارسين لوبين . ؟
 واجعل تيل كالما منه تيار كهربالي .
 كان يتوقع من كيندي شر الامور .. ولكنه لم يكن يتوقع
 هذا .. ! واذا كان هناك شيء يمكن ان يقال ليفيض عذابه
 وليدفع به الى اقصى حد من الالم - فقد قيل هذا الشيء
 فعلا .. !
 وكان تيل بالقلات سخته في هذه اللحظة اشبه برجل
 بحث عن بقعة هادئة منعزلة يلفظ فيها انفاسه الاخيرة .
 انه لا يسمع اسم ارسين لوبين الا فقد اتزانته وهاجت
 اعصابه والقلب كالثور الهائج لا يعي ما يقول او يفعل .
 في ادارة سكوتلانديارد عشرات من مفتشي البوليس
 السري . ولكن الاقدار الساحقة .. الاقدار التي لا ترحم
 ولا تلين .. ابت الا ان تصطفى تيل دون الخلق جميعا ليكابد
 هذه المحنة .. هذه التجربة القاسية .. !
 اختر دون سواه ايضاً ارسين لوبين .. ! او بعسارة
 اصح . اختر ليكون سخرية العالم واضحوكة الناس .
 ما من فجعة حلت به في هذه السنين الاخيرة .. وما من
 لوم وجه اليه .. وما من حملات صحفية استهدف لها ..
 الا كان ارسين لوبين هو السبب فيها .. !
 هذا المغامر الجريء .. القدير .. المغلات .. هو من
 تكبانه . هذا الرجل الذي يلقى الكلمات الضاحكة فيكون لها
 وقع اشد من السهام هو مصدر كل ما حل ويحل به من
 انفعالات واضطرابات عصبية .
 ما من مرة ظن فيها انه يوشك ان يظفر بلوبين الا القى

الرجل امامه هارنا ساخرا يمد يديه للقيد .. وتبيل عاجز عن
 عن ان يأخذه لانه يفتقر الى الدليل .
 لقد اصبح تيل الآن يعتقد ان اقتناص ارسين لوبين احد
 المستحيلات التي ينبغي ان يتغنى بها الشعراء .
 ومن اجل ذلك كان يحس من تورديد اسمه في سمعه كان
 سيأطأ تنهال عليه وتمزق جسده .. !
 هذا الاسم هو رمز الهزيمة الشاملة .. !
 وكان زملاؤه يعرفون عنه هذا .. كلما راوه حزينا ..
 او شاردا الذهن .. او كلما قرأوا في نايابا وجهه سمات الالم .
 قالوا انه يفكر في ارسين لوبين .. !
 وقلما اخطأوا في هذا .. !
 ولكن واليام كيندي كان الان مخبطا حين رمى تيل بانه
 كان يفكر في لوبين .. وهاجته هذه التهمة فصاح في نبرات
 مكظومة .
 - كلا يا سيدي .. اني لم اكن افكر في ارسين لوبين !
 اني لم افه منذ اسابيع .. ولست ادري ما يفعل الان .. !
 ومع ذلك قلت ابالي بما يفعل .. ! نعم .. لست ابالي .. !
 فرفع كيندي حاجبيه وقال :
 - آسف يا سيدي العزيز .. لقد ظننت وانا انظر الى
 سحنك ..
 فقال المفتش مزجرا :
 - الا تعجبك سحنى الدميعة يا سيدي .. ؟
 وطاب لكيندي ان يشير تيل فقال :
 - الدمامة هي في الواقع اصمدق وصف ينطبق على
 سحنك .. انها منقلبة كالما هوى عليها احد الملاكين بالمطارق . !
 فخيرني عما بك .. ! هل عنفك المدير لاخفافك في اماطة اللثام
 عن عصابة الجواسيس . !

وكان في وسع تيل ان يتغاضى عن هذا التعريض .. انه
 حقا لم يتقدم خطوة واحدة في قضية الجاسوسية ولكن
 المدير لم يعف عنه بعد .. ! واذا عتفه فلن يزيد الامر عن انها
 قضية خائبة تضاف الى سواها .
 ولكنه كان حربيا متوجعا لسبب آخر .. كان مصابا
 بعسر هضم شديد .. ! كان كان في معدته سياتا لاذعة لها
 شعب من الحديد محمى في النار ..
 منذ اسابيع بدأت العوارض الاولى لعسر الهضم .. فتم
 يحفل بها .. ولكنها ما لبثت ان اشتدت حتى انقلبت آخر
 الامر الى الام لا تطاق يحس بها كلما فرغ من طعام .
 ولما كانت معدة مستر تيل تشغل الحيز الاكبر من جسمه
 فلما اذن ان تصور مبلغ الامة !
 جعلته هذه الالام ضيق الصدر قليل الحلم شديد الوطاة
 على كل من يحثك به .. نهاره اوجاع وعذاب .. واليله ارق
 وسهاد .. حتى لقد خيل اليه ان آخر ليلة استمتع فيها
 بنوم هنيء انما كانت منذ اجيال واجيال .
 وفي الوقت الذي يكابد فيه هذه الكفة يذكره كيندى
 بذلك الشيطان ارسين لوبين !
 ونحت الجرسونة الصخرية التي كانت تطرزها واتت
 لتسال كيندى عما يبغى فقال :
 - شاي .. شاي كثيف ونصف طن من البسكويت .
 وانعش تيل عينيه وقرض على اسنانه مرة اخرى اذ
 شعر بتوبة من الالم في امعائه .
 وانتهت المقطوعات الموسيقية المنطلقة من الراديو وسمع
 صوتا يقول :
 « ومن مميزات هذا الشاي العجيبة انه لا يزيل عسر
 الهضم بصفة مؤقتة وانما هو علاج مستديم .. ! وفي كل يوم

تصلنا شهادات لا حصر لها .. !
 وصاح تيل في انفعال :
 - من اية محطة يدع هذا الشرار .. !
 فقال كيندى :

- من محطة راديو كالفاروس .. احدى المحطات
 الحديثة . ان محطة الاذاعة الامبراطورية تاتي الا ان تدع في
 يوم الأحد عظات دينية او موسيقى تصدع الرؤوس .. اما
 هذه المحطة الحديثة فلا ترى في تقاليدنا ما يحول دون
 الاعلان على الاسلوب الامريكى .
 واستطرد المدع يقول :

« شاي ميراكل كما يدل اسمه هو شاي المعجزات .. !
 لا تتسوا هذا الاسم .. ! شاي ميراكل .. ! يباع في الصيدليات
 الكبيرة ومخازن البقالة .. او اطلبه مباشرة من شركة شاي
 ميراكل رقم ٩٠٩ بشارع فيكتوريا بلندن .. اشرب اللبلة
 تسدحا من شاي ميراكل ! والآن سنختم هذه الاذاعة
 بانسودة الشاي » .

وشد تيل بيده على بطنه وقال في وحشية :

- شاي ميراكل .. ! تبا لهم .. ! كان من الممكن ان يكون
 الشاي دواء لعسر الهضم .. ! تبا لهم !
 وحلق فيه كيندى : لقد القى كلمة « يا » كمن يقول :
 - اليس هناك دواء جدى لسوء الهضم ! .
 وقال كيندى :

- اذن فهذا هو السر .. ! لقد ابطت اللثام عن اللنز
 الغامض . اذن فانت مصاب بعسر الهضم .
 - انى له اقل ان ..
 فضحك كيندى ولم يقل شيئا .
 وفتح الباب مرة اخرى ودخل المفتش بيتروز مساعد

كيندى ويده اليمنى .

وقال بيترز معتذرا وهو يستوى على احد المقاعد :

- يوسفى انى تأخرت يا سيدى .. ان الرجل ..

فقال كيندى مقاطعا :

- دع الرجل وشأنه الآن . فلدينا ما هو اخطر من ذلك .

ان تيل مصاب باضطرابات معوية .. سوء الهضم ..!

فقال بيترز ناصحا :

- عليك اذن بشيء من بيكربونات الصودا .

- هذا اذا كانت الاعراض بسيطة .

وجاءت الجرسونة تحمل الشاي والبسكوت فعال فوق

قطعة بلتهمبا .

ثم قال : لقد لاحظت توجهه منذ ايام طويلة .. ولكن

ما خطر ببالي انه مصاب بعسر الهضم . كنت كلما رايت

الاعراض اظن انه يفكر فى ارسين لوبين .

- اعنى تقلصات العضلات ..؟

- بل اعنى شحوبه واصفرار وجهه . ان من براه

يحسب انه قد اشرف على الموت ، و ...

فصاح تيل مقاطعا :

- كفى . كفى سخفا .

فاستطرد كيندى وهو يتظاهر بالرتاء :

- انى التمس له عدوا .. انه ضيق الصدر .. وهذا

ناشئ من تراكم الاحماض فى معدته .. وهذه الاحماض هى

بداية النكبة . تتراكم الاحماض حول المعدة .. يوما بعد

يوم .. والنتيجة ..؟ تكون طبقة كثيفة من الاحماض ..

فهل تدري ما يحدث عندما تسرى هذه الاحماض فى الاوعية

الدموية وتفتك بكريات الدم ..؟

فقال بيترز متسائلا :

- ١٠ -

- يشحب اللون طبعاً ؟

- تماما .. الى ان ياتى يوم لا يتقد فيه تيل من عذابه

الا ان ننقل اليه كمية من الدم .. او ان يموت .

وكان تيل يصفى الى هذا الحديث وهو يوشك ان يتفجر

غيفا .

واسترسل كيندى قائلا :

- على ان النكبة الكبرى هى ان هناك رواسب تتخلف

من الطعام بسبب الاحماض فتترسب فى الامعاء ويؤدى الامر

اخيرا الى اجراء عملية خطيرة جدا بالنسبة الى تيل

نظرا لبدانته .

وتقبضت اصابع تيل على حافة المنضدة .. وتمنى لو

انه ولد اصم لا يسمع .

وزاده توجعا وغضبا ان ذكره حديث كيندى بان ارسين

لوبين هو اول من تجاسر على اتخاذ كرشه وملحقاته هدفا

لتهكمه وغمزاته .. وسيجد زملاؤه فى عسر الهضم الذى

اصيب به مادة جديدة لسخرتهم .

قد يصاب تيل باوجاع الضرس فيجد عن برئى له ..

وقد يصاب بصداغ فيجد من يشفق عليه .. اما اذا كان

الامر متعلقا بكرشه وملحقاته فلن يجد الا الهزؤ والسخرية .

ولم يطق تيل صرا ..

انبعث واقفا وقال وهو يتظاهر بالهدوء :

- انى منصرف .. اذ لدى عمل يشغلنى هذا المساء .

فقال كيندى وهو يودعه :

- ولا تنس بالله عليك ...

- ماذا؟

- قدحا من شاي ميراكل قبل النوم .. انه مفيد

للكرش اعنى لسوء الهضم .

- ١١ -

وانتخذ سبيله في شارع فيكتوريا متجها الى داره .
لم يكن لديه عمل يشغله في هذا المساء كما زعم . . ولو
ان لديه عملا لما استطاع ان يزاوله وهذه السياط تمزق
معدته .

سار وهو يفكر فيما سمع من حديث المذبح . . شاي
ميراكل يشفي اضطرابات المعدة . يباع في جميع الصيدليات
ومخازن البقالة او يطلب من مركز الشركة في شارع فيكتوريا .
شارع فيكتوريا . . انه الان يسير في نفس هذا الشارع .
وبحركة غير ارادية ارسل بصره يدبره هنا وهناك .
وفجأة اخذت عينه تلك اللوحة التي اعتاد ان يراها منذ

سنتين .
والفتش تيل ليس بالرجل الضعيف الارادة . . ولكنه
في ذلك الوقت لا يمكن ان يعد مسؤولا عن تصرفاته . . انه
تالفريق الذي يتلمس الوسائل للنجاة .
كل الوسائل . . هذا الشاي علاج لعسر الهضم ! ولو
تيل له الان ان السم علاج لما تردد في تناوله . . ! فلم
لا يشتري علبة من شاي ميراكل . . ؟

وفي حركة غير ارادية عرج على مقر الشركة وعبر المدخل
واقترب من الطاولة وقال للبائع :
- لفاقة من شاي ميراكل .
وقد القى هذه الكلمات في صوت خافت كأنه يسأل
الرجل لفاقة من المخدرات . . وما فعل ذلك الا شعورا منه
بالخجل لايمانه بالاعلانات .

واقى على الطاولة ثلاثة شلصات .
وتردد البائع هنيئة .

ثم استدار وتناول من فوق رف خلفه لفاقة مستطيلة
صفراء اللون . وتحول الى تيل . . ولكنه لم يسلمه اللفاقة

. . وانما وقف مترددا مرة اخرى كأنما لا يطاوعه قلبه على
مفارقة اللفاقة .

ثم قال : نعم يا سيدي !
فصاح تيل وقد اشتدت حيرته :
- ماذا تقضي بقولك نعم يا سيدي . . ! ألم اقل لك اني

اريد لفاقة من شاي ميراكل !
فقال البائع : اليس هناك شيء آخر يا سيدي . . ؟

فصاح تيل : كلا . . ليس هناك شيء آخر سوى ان تاخذ
الشمع وتعطيني هذه اللفاقة . . !

وفي حركة غاضبة مد تيل يده وانزع اللفاقة من يد البائع
وشها في جيبه . . وانصرف وهو يزجر ساخطا .
وفي اللحظة التي بلغ فيها باب المتجر كان هناك عميل

آخر يجتاز المدخل داخلا .
ولسب ما اشاح العميل بوجهه قليلا وستره بمنذبه
حين وقع بصره على تيل .

ولكن تيل كان من الغضب والانفعال بحيث لم يفتن الى
الرجل .

تأخر المتجر مسرعا وهو يرجو ان لا يكون هناك من رآه
وهو يتتبع شاي ميراكل .

وبعد خمس دقائق تحول تيل عن شارع فيكتوريا الى
شارع جانبي ضيق يقضي الى مسكنه .

كانت ظلال المساء قد بدأت تمتد وتنتشر . . واخذت
الارض ظلمة الفسق .

وكان الطريق خاليا . . ساكنا . لا تسمع فيه الا وقع
خطوات تيل الثقيلة وهو عاض الى داره على مهل .

وفجأة سمع وقع خطوات اخرى .
خطوات خفيفة . مسرعة . قادمة في البر تيل .

وكان الأمر عادياً لا يثير الشبهات .. ولا يحمله على
ادارة رأسه .
وحين صارت الخطوات الخفيفة خلف تيل تماماً ..
ارتفعت يد في الهواء ..
وكانت في اليد هراوة من المطاط المضغوط .
ثم هبطت الهراوة فوق رأس تيل . في ضربة عنيفة .
وترنح الجبل .. ثم هوى على الأرض .. وقد غشيت
غيبوبة من ظلام داس .

- ٢ -

كان لارسين لوبين في المفتش تيل رايان متناقضان .
فهو تارة موثق من أن الحياة جديرة بأن تفقد نصف
بهجتها إذا لم تنهأ له الفرصة لمداية تيل وأحباط الشرك
التي لا يفتأ ينصبها لاقتناصه . وتارة أخرى يشعر بأن الحياة
لو خلت من تيل لكانت أهون وأسهل وأقل مشقة .
في بعض الأحيان بداخله أمي شديد كلما ذكر ما انزل
بالمفتش تيل من هزائم متتالية . ويدركه الرثاء له إذ جعله
أضحكة العالم وقد يضمنى لو أنه تهاون مرة ففكس الأمر
ويمكن تيل من نفسه وفي أحيان يخيل إليه أن ليس نعمة ما هو
أمتع وأشهى إلى نفسه من أن يتناول هراوة من المطاط
فيهوى بها على رأس تيل .

ومهما يكن من أمر فإن من المؤكد أن ارسين لوبين ما فكر
يوماً في أن يخرج إلى حيز التنفيذ هذا الخاطر الذي يطوف
بذهنه أحياناً .. فلما تريض لتيل وما ابتاع الهراوة .. بل
إنه ما كان يسمح لأي كان بأن ينهال فوق رأس تيل بمثل
هذه الهراوة .

وفي اللحظة التي هوجم فيها تيل في الشارع الجانبى
المظلم واستقرت الهراوة على رأسه - كان لوبين يعر بسيارته

- ١٤ -

في مفترق الطرق وقد رأى الحادث .. فلم يتردد في أن يعرج
سيارته على الشارع المظلم . ثم يوقفها على قبة خطوات
من المفتش تيل الذي كان ممدداً على الأرض كأنما هو جبل
قد انهار .

وكان المعتدى قد اتحنى فوق تيل يبحث في جيوبه .
ولكن صوت الفرائل نبيه مما كان فيه فرفع رأسه .
وإذ رأى السيارة تقف على قبة خطوات ارتسمت في عينيه
نظرة خوف وفرع .

وتردد الرجل هنيهة . كأنما يزن موقفه ويسأل نفسه
عما إذا كانت الحكمة تقضى عليه بالفراق أم أولى به أن يصمد
ويناضل .

ولكنها كانت هنيهة خاطفة إذ ما كاد يرى لوبين يشب من
السيارة بقوامه الرياضى .. ومشيته المتحفرة - حتى انطلق
جرى ملء سرعته .

وفي أثره كان لوبين .

وفي هذا الوقت لم يكن لوبين يدري أن المفتش هو هدف
هذا الاعتداء .

كل ما عرف من الأمر أن لصاً اعتدى على أحد المارة وأن
واجبه بصفته مواطناً شريفاً . يقضى عليه بأن يخف إلى
نجدة المصاب .

ولكنه إذ انطلق في أثر الرجل .. كان لابد أن يدور
حول الجبل المستلقى على الأرض ليشق لنفسه طريقاً ..
وحانت منه لفتة ورأى وجه تيل .

وأذهلته الدهشة المفاجئة فجمده مكانه لحظة خاطفة .

ولكن هذه اللحظة الخاطفة كانت هي الحد الفاصل بين
النصر والهزيمة .! في هذه اللحظة استطاع المعتدى أن يتقدم
لوبين بخطوات وبهذه الخطوات بدأ مستحيلاً على لوبين أن

- ١٥ -

ينحني به .

وقال لوبيين لنفسه :

- من العيب أن استمر في المطاردة .

ومال فوق المنشن تيل ليرى ما أحدثت الهراوة براس

عدوه المحبوب .

وكانت نظرة واحدة كافية لأن يدرك أن الاقدار لم تشا

بعد أن تحرره من « بهجة » حياته . وكل ما في الأمر أن تيل

استهدف لفيبوية عميقة ولكنها لن تطول .

ولم يغيب عن لوبيين أن من الحماسة أن يرى وهو واقف

على هذا النحو إلى جانب تيل الفائب عن الوعي والا أخذته

التهم من كل جانب ولرعى بنائه المعتدى الاثيم .

على أن من الوحشية أيضا أن يدع تيل مكانه على قارعة

الطريق . . ومهما قيل في لوبيين فهو لا يمكن أن يكون وحشا .

ودار لوبيين بعينه فيما حوله . لم تفتح نافذة واحدة .

ولم يخرج انسان من أحد الأبواب . وكان الشارع على عهده

خاليا من السابلة تشتمله ظلمة القسق .

وهز لوبيين كتفيه .

لم يكن هناك فيما يبدو الا شيء واحد يمكن أن يفعله . .

وما تردد لوبيين في عمل هذا الشيء بساعديه القويين حمل

تيل الفائب عن الرشيد ووضعته في السيارة . ثم تناول

معطفه الملقى على الأرض وقبعته ووضعهما في السيارة إلى

جانب صاحبهما . كما وجد على الأرض لفافة طويلة صفراء

اللون لا شك أنها سقطت من جيب تيل فتناولها أيضا . ثم

استوى أمام عجلة القيادة . وبعد لحظات كانت السيارة قد

تابعت سيرها .

ولم يكن لوبيين مخطئا فيما اعتقدته من أن الضربة التي

أصابت تيل هينة وأنه لا يلبث أن يستفيق من غيبوبته . .

وفعلما ما كادت السيارة تقف ببابه حتى بدأ تيل يتحرك
ويتوجع وأشعل لوبيين سيجارة ونظر إلى تيل في لوم
وعتاب وقال :

- انى خجل لك يا صديقى .! انكون كهلا طاعنا في السن

ثم تبيع لنفسك الافراط في الشراب إلى درجة تفقد معها

الوعي تمام على قارعة الطريق . .! وادهى من هذا ان تسكر

في غير الاوقات المرخص فيها بفتح الحانات فليت شعري من

إن جئت بالشراب ؟

وفي صوت ضعيف خافت فمغمم تيل يقول :

- عيه . .! اذن فانت الفاعل . .!

فقال لوبيين في استغراب :

- الفاعل . .! عفوا . . ماذا تعنى يا سيدي . .!

فصاح تيل وقد بدأ يستعيد حواسه . وزمجرته :

- بالله ماذا عنيت بهذا .!

- باى شيء .!

- تعقبي وضربى على راسى . .! اذا ظننت انى قد

انغضى عن فعلتك فانت . .

فقال لوبيين مقاطعا :

- تيل .! هل معنى هذا أنك عدت توجه الى من جديد

اتهاماتك التي لا تنتهى .!

وانسعت حدفتنا تيل واحمرت عيناه غضبا وقال :

- انكر . .!

ثم عمد إلى السخريه . ولكنه لم يكن مالكا اعصابه فكان

في سخريته بزعمق وبصرخ قائلا :

- نعم . انى اعرف انك برىء .! ان الذى اعتدى على

دجل هبط فجأة من السماء متعلقا بالبراشوت .!

فشهد لوبيين وقال :

- لا احب بانيل ان اخيب رجاءك . ولكن هل لذلك المخ
الذي يقال انه موجود في جميعتك ان يخيب رجالي مرة
فينسب من عقاله ويفكر . ما الذي جعلني احاول اليوم
ان اعتدى عليك واضربك بالهراوة على راسك ؟ اننا لم نلتق
منذ اسابيع . ولم يشجر بيننا اى خلاف في الايام الاخيرة .
ولست اعرف انك حاولت اثاره غضبي . وهيك فعلت .
وهبني داعيت راسك بهراوتي . فهل تعتقد ان الحمافة تبلغ
بر درجة تجعلني احملك في سيارتي الى دارك ؟ وهبني
جئت بك الى دارك فما الذي جعلني على الانتظار حتى
تستفيق وتراني ؟ اما كان اولي بي ان ابادر الى الفرار قبل
ان يتاح لك فرصة تصرف فيها اني انا الذي اعتديت
عليك ؟ اسع بانيل . حكم عقلك مرة واحدة في حياتك
تدرك الحقيقة .

وغرك تيل موضع الضربة ثم قال :

- اذن ما الذي جرى ؟

- لست ادري على وجه التحقيق . بينما كنت اجتاز
الطريق بسيارتي لمحت رجلا يهوى على راس آخر بهراوة
ضخمة . وقد خطر لي ان ادعوه الى تناول قودج من الشاي
معى تكريما له بمناسبة فعلته . ولكنه انطلق هاربا . فما كان
منى الا ان سجتك في سيارتي وجئت بك الى دارك . فاذا
كان عملي قد اغضبك فاني على استعداد لان اعيدك الى حيث
كنت من قارعة الطريق لتمام ملء جفنيك .

ونظر الشرطي السرى فيما حوله . كانت الفيوم الكثيفة
قد بدأت تنجلي عن راسه . وبدا يدرك ان هذه النكبة التي
نزالت به لا تمت الى ارسين لوبين بسبب ومع ذلك فلم يبدد
شعوره هذا غضبه وقال متسائلا :

- لديك فكرة عن من يكون صاحب هذه الفعلة ؟

- هذا سؤال عويص يا صديقي . ومهما بلغ من ذكالي
لان استطيع ان اشبع فضولك . ولكن لا احسب انه يغيب
عك ان لندن تعجبهات يطمون ان يداعبوا راسك بهراواتهم .
فقال المغنى مزجرا :

- وكيف كانت هيئته ؟

- لا يسعني بانيل ان ارسوم صورته . فقد كان الضوء
خافتا ضعيفا وكل ما يمكنى ان اقوله انه متوسط الطول
متوسط القامة هضم الوجه . . . ومما يوسف له الى لا املك
ان ادلى ببينات قاطعة .

فمزجرتيل هنيهة ثم قال :

- شكرا على اية حال .

وقد القى عبارة الشكر في لهجة من يكره ان ينطق بها .
كانما ساءه ان يكون للوبين فضل عليه . انه والله ليؤثر ان
يصاب بعسر الهضم طول حياته على ان يكون لوبين قد
اسدى اليه يدا .

وذكرته هذه المقارنة بما كاد ان ينسى في محنته الجديدة .
ذكر معدته وعسر الهضم . . . ؟

كان منذ ساعة يشكو سوء الهضم . والآن يشكو صداعا
يكاد يحطم راسه .

انه بلا ريب اشقى رجل في الارض .

وفتح تيل باب السيارة . وتناول معطفه وقبعته وهبط
وهو يقول :

- طاب مساؤك .

فقال لوبين في ابتهاج :

- طاب مساؤك . . انك تعرف ابن اقيم . فاذا احتجت
بوما الى خارس يسهر على راسك من الهراوات فلا تتردد في
مخابرتي .

ولم ينزل تيل بالرد .

غير الأفريز . . وفي خطوات متروحة ارتقى الدرج المفضي إلى بيته ففتح الباب ودخل دون أن يلقى إلى الوداء بنظرة واحدة .

وتابعه لوين بصره ثم استغرق في الضحك وانطلق بسيارته إلى حيث كان على موعد .

ان الحادث الذي وقع ليس شادا عجيبا . ففي لندن مئات يتعمون على تيل مطاردته لهم . ويتعمون لو أنهم ناروا لانفسهم منه . ولكن العجيب المضحك هو ان تصطفى الاقدار ارسين لوين بالذات ليكون شاهدا على الحادث . وليعد يده إلى نجدة خصمه القديم .

وبعد ساعتين اودع لوين سيارته جراح داره في كورنول واذهم بمغادرة السيارة اصطدمت قدمه بشيء ملقى في ارضيتها . انه اللقافة الصفراء التي سقطت من جيب تيل على قارعة الطريق فالتقاهما لوين إلى جانبه عندما نقله إلى السيارة لقد نسبها تيل عند انصرافه .

تناول لوين اللقافة . وقرا البطاقة المصقفة عليها . . ثم تنهد وارتسخت على شفتيه ابتسامة خفيفة .

اذن فالشرطي العظيم مصاب بعسر هضم !

هذا سر جديد يمكن ان يتخذ منه لوين هدفا لمداغية تيل في الأيام المقبلة .

وراح يقرأ كلمات الدعابة المبالغ فيها المطبوعة على فلاف اللقافة .

وفجأة طاف بذهنه خاطر جديد . . ان هذا الشاي مهما بلغت مزاياه لا يمكن ان يكون علاجا شاقيا لسوء الهضم . . وكل منقى الامر انه لن يعدو ان يكون مسكنا او ملطفا .

وكم تكون الصدمة شديدة الوقع على تيل لو ان شاي

ميراكل لم يضيف اضطرابات معدته .

ان تيل عزيز عنده . . ومهما كان بينهما من مشاحنات او مداغبات في الماضي . فانه لا يطيق ان يراه قريبا لسوء الهضم . فلم لا يضيف إلى الشاي دواء يقيد حقا في ازالة هذه الاضطرابات المعوية .

وعول على ان يعض اللقافة في حرص وحذر . فيضيف إلى الشاي مزيجا من مسحوق الكالوميل ومسحوق السنامكي ثم يلقى الغلاف كما كان ويبعث به إلى تيل . وصعد لوين إلى مسكنه .

وفض غلاف لقافة الشاي بطريقة فنية حتى اذا اعاد الصاقها لم يفتن تيل إلى حقيقة ما حدث . . فاذا احتسى قدحا من الشاي ظن انه حقا معجزة في شفاء الاضطرابات المعوية .

فرض لوين الغلاف الخارجي . . واخذت عينه غلafa تاليا مفضضا ! وفضه بدوره . فاذا ورقة بيضاء . ومنها اخرج ورقة مطوية صغيرة ثم ثالثة . وهكذا حتى اصبحت المتضدة مغطاة بهذه الاوراق البيضاء المطوية .

ولكن لم يكن في اللقافة اثر للشاي .

عجيب لوين الامر وقال لنفسه :

- يحتمل ان تكون كل ورقة من الاوراق المطوية محتوية على جرعة من الشاي .

وتناول احدى هذه الاوراق وفضها .

وفجأة جمد في مكانه وانسعت حدقاته وومضتا .

من الورقة البيضاء المطوية لم يخرج جرعة من الشاي وانما اخرج ورقة بنكتوت قيمتها خمسون جنيها .

- ٣ -

هو لوين رأسه وقال لنفسه :

- شاي ميراكل . . حقا انه شاي المعجزات .

- ٢١ -

- ٢٠ -

وكان في اللقافة ثلاثون ورقة من اوراق البنكنوت قيمتها
الف وخمسمائة جنيه .. اوراق صحيحة غير زائفة .
وسمع خطوات خفيفة وراءه ووضعت باتريشيا هولم
يدها على كتفه وقالت : لم اكن اعلم انك عدت يا بنى .
ثم أمسكت عن الكلام .. وشعر لويين انها وقفت جامدة
وبعد توان قليلة سمعها تقول : ماذا فعلت يا بنى .. هل
اعتصمت صندوق توفير احد الاطفال ؟
فضحك لويين وقال : بل هذا مبلغ تبرع لى به احد
الاصدقاء ..

- كفى تضليلا .. اخبرنى .. متى يحين وقت اعتقالك ؟
وما هي التهمة التي ستوجه اليك هذه المرة ؟ السطو على
احد البنوك ؟

فابتسم لويين في وجهها وقال :

- التهمة في هذه المرة شرب الشاي .. ومن الان فصاعدا
سأخذ الشاي مشروبي الوحيد .

- كفى مزاحا .. حدثنى بالحقيقة .

- تلك هي الحقيقة .

ومد اليها يده باللقافة .. فالتفت عليها نظرة فاحصة
ثم قالت : قص على ما حدث .

وروى لها القصة كما وقعت .

ثم قال بختم حديثه :

- والان ها قد عرفت من الامر مثلما اعرف فلماذا تعجبين ؟

ان الامر ثم يتسع لى بعد للتفكير فيما حدث .

وتناولت باتريشيا احدى اوراق البنكنوت ونظرت فيها
وقالت : اهي اوراق صحيحة ؟

- هذا لا ريب فيه .

- الا يجوز ان تكون هذه الاوراق هي ما ادخره تيل

طول حياته ؟

- يجوز .. ولكن لتيل حسابا جاريا في البنك فسلم
لر يودعه ما يدخر .. هذا الى انه غير معقول ان يودع امواله
للقائف الشاي .

- ربما كانت هذه الاوراق دليلا في احدى القضايا التي
يتولى تحقيقها .

- ربما .. ولكن للمرة الثانية .. ما الذي يدعو الى
وضعها في لقافة شاي ؟

وجعل لويين يقلب اللقافة بين يديه ثم قال :

- قبل ان افض غلافها كانت ملتصقة باحكام . ولا احسب
ان بدا صيحت بها .. فما الذي يجعله على احتمال كل هذه
المتعة والاخذ باسباب الحرق والحدرد .. وهى انها كانت
دليلا في احدى القضايا فلماذا يمضى بها الى داره .. وكيف
عرف ان في اللقافة دليلا قبل ان يفضها .. ؟ فاذا كان لا يعلم
من امر المحتويات شيئا فالمفروض ان يسارع الى فض اللقافة
امام اليهود .. واذا كان يعلم بما فيها فما كانت به حاجة
الى ان يذهب بها الى داره .. واذا فرضنا انه كان يعرف
ما يحمل لما كانت به حاجة الى التساؤل عن الدافع الى
الاعتداء عليه .. كلا انى اعتقد يا عزيزى ان صديقنا تيل
لا يدري من سر هذه اللقافة شيئا .

فقطبت بات جبينها هنيهة ثم قالت : ايجتعل ان يكون
هذا المبلغ رشوة قدمت اليه بهذه الطريقة السرية درءا
للتبهاات ؟

ففكر لويين برهة ثم هز راسه تقيما وقال :

- قد يمكن ان تلصق بتيل كل تهمة ممكنة .. ولكن
يستحيل علينا ان نظمن في نرايته .. قد يكون مشارا
للمضابقات ولكنه فوق مستوى الشبهات .. وهناك مسألة

اخرى : لو انه كان يعرف ان في جيبه الفلما وخمسة مائة جنيه
ثم اعتدى عليه بهذا الشكل . فكان اول ما فعل عندما يستيقظ
ان يحس جيبه ليظمن الى ان كثره لا يزال سليما ولم
تعبه يد ولكنه لم يفعل شيئا من هذا .

- يحتمل انه اراد ان يملك فلم يحس جيبه .
- اذا كان قد عرف ان شيئا ثمينا فقد منه لما سهل
على ان اقتعه ببراءتي .. واقبض على فورا وتسنى في الحال
ليسترد كثره .

وهزت بانريشيا كنفها في ياس وغالت : بلوح لي انك
على صواب .. فعليك ان تلتصق للسر تفسيرا آخر .
واشعل لويين لغافة تبغ جذب منها عدة انقاس ثم قال:
- لست اكنمك الى في حيرة لا اجد منها مخرجا .. على

اننى استطيع ان اقول عن يقين ان تيسل لا يدري من سر
اللقافة شيئا .. انه يعانى عسر هضم شديد فابتاع لغافة
من هذا الشاى ليتخذ منه علاجا لدائه وقد اخطأ البائع فسلم
تيل هذه اللقافة التى اعتدت لسواه وما كاد تيل يفادر المتجر
حتى جاء صاحب اللقافة الحقيقى وانكشفت القلطة التى
ارتكبها البائع . فانطلق الرجل واحد اعوانه في ابر تيسل
ليسترد اللقافة الذهبية .. وقد داعبه بالهراوة ومال فوفه
بغشه في اللحظة التى وصلت فيها الى مكان الحادث وحفقت
الى نجدة تيل . فلم يسمع الرجل الا ان يقر هاربا .. وقد
نقلت تيل وحواله الى سيارتى ولما استفاق لم يكن يشغل
ذهنه الا التفكير في سر هذا الاعتداء فتسنى عسر هضمه ولقافة
الشاى فظفرت بها .. وانها لشيء يستحق ان يظفر به
الانسان .

وكانت عينا ارسين لويين تتالقان . لم يكن فيهما بريق
الابتهاج بوقوعه على هذه الثروة فما كان لويين ليحفل بالث

من الجنيهات ولكنه بريق المغامرة .. كان موقنا من ان هذه
اللقافة مفتاح لغامرة شائعة ستتمخض عنها الايام .
وما كانت بانريشيا وهى تنظر اليه في حاجة الى ان تعلم
ما يدور في ذهنه .

وقالت تسائه في هدوء : ولكن ما هو سر اللقافة ؟
- هذا ما يستحق ان يكشف !
ولم يكن في حاجة الى ان يقول لها انه اعترزم ان يكشف
هذا السر فتلك من البديهيات المنطقى عليها .

ومال لويين فوق المنضدة في نشوة ظاهرة وقال مستطردا:
- ليني استطيع ان اتهد ما يجرى الان في متجر
الشاى : صخب .. وهياج .. وشتم والبائع المسكين
يحاول ان يدافع عن نفسه .. لاشك انه مشهد طريق يستحق
المشاهدة .

وقد صدق لويين انه مشهد طريق يستحق المشاهدة
* * *
هناك في المتجر الذى ابتاع منه المقش تيل لغافة الشاى
نارت العاصفة .

مستر هنرى اوبسيت هو صاحب مخازن العقاقير الكائنة
في شارع فيكتور بارقم ٩٠٩ وهو في الوقت ذاته مدير شركة
شاى ميراكل .

انه رجل طويل القامة نحيف يمتاز بشاربين طويلين يعنى
بهما ويضفيان عليه مظهرا عسكريا على رغم النظارات التى
بضعها على عينيه .

وفى حركات تدل على الانفعال الشديد جعل يصفى الى
اقوال البائع وقد كاد صيره ان ينفذ .

وقال البائع المسكين : وانى لي ان اعرف ؟ لقد دخل المتجر
في نفس الوقت المحدد لقسدوم فانكوك هذا الى اننى لم ار

نانكوك من قبل فحسبه هو ولم يكن في نيتي بطبيعة الحال
ان اعطيه اللقافة قبل ان يلقي الي بكلمة السر ولكنه انزعها
منى في عنف وانصرف مسرعا .

فقال الصيدلى مرمجرا : اعدار .. مجرد اعدار لا قيمة
لها .. كيف تدعه يمضى وانت تعرف انه ..

- ألم اكن اعرف انه ذلك الشرطى اللعين .. ان نانكوك
هو الذى اتباني بذلك فقد جاء وهو بهم بمفادرة الحانوت .
- اذن كان يتبني على الاقل ان تستعيد اللقافة .

- لو انى تربيت لحظة واحدة لاعتقلت . فقد كان الرجل
الذى وثب من السبارة بادي القوة منحفزا للنضال .. ولو
انى صعدت له لقتلى .

ورماه مستر اوسيت بنظرة طويلة فاحصة .. ثم قال
في هدوء : لو انه قتلك لوفر على غيره هذه المشقة !

وقد التقي هذه الكلمات في لهجة جعلت الشاب المسكين
يرتعد وجلا وقد ادرك المصير الذى يترقبه .

وليت اوسيت برهة طويلة يحدج الشاب بتلك النظرة
اباردة المخيفة .

وبعد لحظات دار على عقبه وسار الى مؤخرة الحانوت
في خطوات سريعة حماسية حتى ليخيل لمن يراه في هذه
اللحظة انه قد انطلق وهو في ثورة هياجة ليأتى ببلطة يقتل
بها البائع المنكود الحظ .

ومؤخرة الحانوت تبدا بسلم مظلم ارتفاه اوسيت على
مهل وقد بدا ينفض عنه هياجه وغضبه . فلم تكذ تمضى
لحظات حتى كان قد انقلب رجلا آخر هادىء الطبع .. ساكن
الحركات .. شديد الانزان .

وقتح بابا يفضى الى غرفة حقيرة الاثاث اتخذها مكتبا
له فجلس الى مكتبه واخرج علبة سجالره وتناول سيجارة
منها .. كان القلق يملا صدره .. وهو ملي حق في قلقه ..

ولكنه لم يعد مضطربا كما كان . في هذه اللحظة كان يتدبر
موقفه في هدوء تام .

كان موقنا من ان انطلاق تيل باللقافة لم يكن امرا مدبرا
او مقصودا .. والا لتطورت الامور عاجلا .
كلى ما فى الامر انها صدفة دبرتها الاقدار .

وكان له فى هذا بعض العزاء .. ولكن ليس كل العزاء
ان اللقافة لا تكاد تفض حتى تنور الشبهات ويشهد
التساؤل .. فباى شىء يجيب ا لقد اعد طائفة من الاجابات

لا تخرج مركزه ولا تكشف سره . ولكنه كان يعلم ان الامر
لن يقتصر على هذا وانه سبطل هدفا للشبهات والظنون ..
وقد بوضع تحت المراقبة زمنا ما .. هذا الى ان من المحتمل
ان مستر تيل لن يفض الغلاف فورا .. بل سيقبه كما هو
الى ساعة متأخرة من الليل .. او ربما الى القدر .

وهذا بلا ريب فرض مستبعد ولكنه جائز الوقوع فينبغى
ان يقسم الفرصة السانحة قبل ان تغلق من يده .

- ٤ -

غادر اوبين مسكنه ولكنه لم يغب عنه اكثر من دقائق
قليلة امضاها فى احدى الصيدليات .. ثم رجع يحمل لقافتين
الفرغهما فى اناء وجعل يخلطهما خلطا تاما .

ونظرت اليه بانريشيا وقالت : لا ريب انك تحب تيل
حبا شديدا .. والا لما جشمت نفسك هذه المشقة .
- وهل ترتابين فى ذلك ؟

وجعل ينظر الى مافى الاناء .. كان يبدو ان ليس فيه الا
اوراق الشاي . اما المواد الكيميائية التى خلطها بالاوراق
فكانت غير طاهرة .. والان .. لو ان تيل تناول قدحا من
هذا الشاي لازال اضطراباته المعوية فورا وسيعزو الامر الى
شاي مراكل دون ان يجرى بخاطره ان لارسين اوبين اصبعا
فى الامر .

- ٢٧ -

- ٢٦ -

قال لوبين : ساودج هذا الشاي اللغافة وابعت بها الي
تيل .. لن يكون فيها شيء من شاي ميراكل .. ولكن سيكون
فيها ما يشفيه من عسر الهضم وهذا هو ما يعنيه .. والان
علينا ان نوجه جهودنا الي الناحية الخطيرة من هذه المسألة .
- اية ناحية ؟

- ينبغي ان نعرف من اى متجر ابتاع تيل الفاوخمسمائة
جنيه مقابل ثلاث شلنات ؟ اسمى يا عزيزتى بدلا من الغامرات
ومشقاتها يحسن بنا ان نشترى لفاقة شاي مرة كل اسبوع
فتمتلىء خزانتنا بالمال .
- انها فكرة رائعة .

وتناول لوبين سماعة التليفون وادار ارقام المفتش تيل
كان يعلم ان التليفون موضوع الى جانب الفرائش وان تيل
قد آوى بلا ريب الى سريره على يهدىء من ثورة معدته .
واذ تم الاتصال التليفونى قال :

- ارجو ان لا اكون قد ازعجتك فى خلال عمل هام ؟
وسمع صوت تيل يقول : من انت ؟

فلم يجب لوبين على هذا السؤال وانما استرسل يقول :
- وارجو ان تكون معدتك المحترمة على ما يرام

وما كان تيل فى حاجة الى ترديد سؤاله ثانية . ليس فى
العالم كله الا رجل واحد يمكن ان يسأل عن معدة تيل بهذه
اللهجة الهازلة ان مخاطبه هو بلا ريب ذلك الشيطان لوبين .
وتوجع المفتش تيل فى صوت خافت .. ولكنه لم يصرخ
ولم يصخب !

حقيقة انه كان فى فراشه .. ولكنه لم يكن نائما وكيف
ينام واضطراباته المعوية تزعجه ؟ وراسه المصدع من اثر الهراوة
لا يبيح له شيئا من الراحة .
والان وقد اوشك ان يتقلب على صداعه وعسر عضمه

يظهر له ذلك الشيطان .. وشب اليه من اعماق الارض ..
لعدبه وبضاعف همومه .

وصاح تيل فى صوت يندوى كالرعد :

- اهذا كل ما اردت ان تسألنى عنه ؟ اذا كان ..

ولكن لوبين لم يدعه يتم حديثه وانما قال :

- ولكن امر معدتك بزعمنى وبهمنى يا تيل .. انك تعرف
حتى لكركشك العظيم .. وكم يشد حزنى .. لو ان كارثة
حلت به .

ومن انباك ان كارثة ستحل به ؟

- عبقرضى فى الاستنتاج . ام لعلك تريد ان تبتنى بانك

استترت لفاقة من شاي ميراكل لانك تحب هذا النوع ؟

وساد السكوت لحظة ولو كان « التليفون » مستعملا
لرؤى مستر تيل فى هذه اللحظة مثقلص الوجه فقد شعر
باضطراب مفاجيء فى معدته .

وبعد لحظة قال فى صوت ضعيف : شاي ميراكل .

- كانت اللغافة فى جيبك بعد ظهر اليوم وقد سقطت منك

عندما حباك صديقك الحميم بهراوته .. ولكنى عثرت عليها
ووضعتها فى السيارة الى جانبك غير انك نسيتها عند انصرافك
انه مفيد جدا فى ازالة عسر الهضم والصداع واضطراب
الاعصاب والامساك والاسهال والهالات السوداء التى تظهر
حول العين .. رياه لم اكن اظن يا تيل انك مصاب بهذه
الامراض كلها .

وقال تيل مزمجرا : كل ما فى الامر انى سمعت المذبح
يطنب فى فوائد هذا الشاي . ثم رايت لوحة تعلن عنه فى
مواجهة احد الحوانيت وانا فى طريقى الى دارى .. قرأيت ان
اجربه .. ولا سيما انى اشعر بعسر الهضم .. اتنى ..
فقال لوبين : لك اذن ان تجرب هذا الشاي .. واذا

احتجت الى من يدلك لك بطنك فما عليك الا ان تستدعيني
انك تعرف اننى احبك واحب كرسك العظيم .. وساحضر
اليك الان قورا .

فأغمض نيل عينيه فرمها . في مثل هذا الوقت تصبح
زيدرة من لوبيين نكبه اخرى .

وبادره يقول : شكرا .. انى لست الان فى حاجة الى النوم
العميق . فهل لك ان تحضر لثقافة الشاي فى يوم آخر بالوبيين
- كما تشاء .. ايمكن ان يكون موعدنا غدا فى الساعة

الرابعة ؟

فرمى نيل باخر سهم فى جعبته وقال :

- يمكنك ان تبعث بها مع احد الخدم . او اهدف بها الى
عرض الطريق اذا شئت فان فى وسعنى ان ابتاع سواها ..
وثلاثة شلنات ليست بالشىء الذى يذكر .

فقال لوبيين فى غير ميالة بالعقبان التى بقيتها نيل :

- اذن .. اتفقنا على اللقاء غدا الساعة الرابعة وستناول

قدحا من الشاي معا .

ورد سماعه التليفون مكانها .

لقد اصيب كل المعلومات التى بنشدها وما عاد فى حاجة

الى شىء جديد .

لقد ابتاع المفتش نيل الشاي من احد المتاجر المعروفة

وهو فى طريقه الى داره .

وكان لوبيين على علم بالطريق الذى اعتمد نيل ان يسلكه

فى عودته الى داره من مقر عمله . انه منذ سنوات يقادر ادارة

سكوتلانديارد .. ويسير فى شارع فيكتوريا .. ثم يتعطف

الى شارع جانبي ضيق يقضى الى مسكنه .

فما على لوبيين اذن .. الا ان يسلك نفس هذا الطريق

فيقع على المتجر المشود .

نعم .. لاربيب ان فى الطريق غير مشجر واحد يبيع شاي
ميراكل ولكن المتجر الذى ابتاع منه نيل اللقافة يمتاز بان فى
و واجهته اعلانا عن هذا الشاي .

وكانت باتريشيا ترقبه وهو يفكر قالت : والان ؟

- والان ادركت اننا لم نخطيء .. لم يبد نيل اى اهتمام

بلقافة الشاي .. وهذا معناه انه لا يعلق على ردها اليه اية

اهمية .. بل لقد سألنى ان لا اجسم نفسى مؤونة اعادتها

اليه ففى وسعه ان يبتاع سواها .. لقد اشتراها اسياقا

دراه اعلان وآه .

فقلت باتريشيا فى حذر : امؤمن انت من انه لا يحاول ان

يصلك حتى لا تداخلك الريبة فى الامر .

فضحك لوبيين وقال :

- ابضلنى وانا الخبير بنبرات اصواته .. ما من تيرة فى

صوت نيل الا اعرف معناها ومرماها .. فلو انه اراد ان

يصلنى لتبينت ذلك فى صوته .. ومع ذلك فما الذى يدعو

الى تضليلى او بعبارة اخرى بدعوى الى الاسترابة فيه والامر

عادى لا يعدو عنورى على لثقافة شاي محتومة فاردت ان

اعبدها اليه .. ولماذا يطلب الى ارجاء الامر الى الغد وقد

كان فى وسعه ان يسترد اللقافة فورا مادام يعرف ان لها سرا

وبخشي ان اكتشفه ؟ كلا .. ان نيل خالى الذهن من سر

الثقافة ولا يعرف عنها الا انها لثقافة شاي عادية .

ثم نهض وانقما وقد ارتسعت على شففيه ابسامة خفيفة

وقال : هيا بنا نخرج يا عزيزتى الى هذه الدنيا الواسعة ونبحث

عن ذلك المتجر الذى يبيع المعجزات .

وبعد لحظات كانت السيارة الهورنديل منطلقة الى ميدان

البرلمان ولو بين فى داخلها يتووب لهفة الى المفامرة المنتظرة

ان شاي المعجزات «ميراكل» الذى تحتى لثقافته باوراق

* * *

التي تكون بدلا من اوراق الشاي لابد ان يكون متطويا على سر
 فينبغي امدحة اللثام عن هذا السر على عجل .
 ووقف لوبين سبارته على ناصية شارع فيكتوريا وهبط
 منها وهو يقول : فلنمض الى هناك سيرا على الاقدام .
 وتباط ذراع باتريشيا ومشييا معا عشية من يتربض
 ويتأمل واجهات الحوانيت في بلادة وخراج .
 وقال لوبين : ما ندرنا ان هناك مليونيرا عاش طفلة حياها
 يشكو عسر الهضم فلما مات اوصى بامواله ان توزع على كل
 من يشاظره داهه فحسبت اوراق السكوت في لفافات الشاي
 وكتب عليها انها علاج الاضطرابات المعوية . . واقدم وكلاؤه
 على توزيع ثروته بهذه الوسيلة بين المصابين بعسر الهضم اذ
 لن يشتري لفافة من شاي ميراكل الاكل عن يشكر داه المعدة
 لم اردف ضاحكا :

او لعلة رجل من اصحاب الصيدليات خدع الناس في
 شيايه بالاسراف في الاعلان عن ادوية مغشوشة فاراد ان يكفر
 عن ذنوبه بهذه الوسيلة . . او لعلة . .
 فقالت باتريشيا تقاطعه : او لعل هذا هو الحانوت الذي
 لبحث عنه .

وامسك لوبين عن السير وارسل بصره الى حيث اشارت
 باتريشيا . .
 ثم سار في رفقتها حتى اذا اشرفا على الحانوت الذي ابتاع
 منه المفتش تيل لفافة الشاي . . اخذ عينه الاعلان القائم في
 واجهة الحانوت ووقف لوبين على الافريز المقابل بقرا اللوحة
 القائمة على الباب :

« هنري اوسيت وشركاه »

ثم تحول الى باتريشيا يقول :
 - ادخلي الحانوت يا صديقتي وابتاعي لفافة من شاي

ميراكل . .
 فقالت متسائلة : وهب انهم افرغوا مسدساتهم في صدري ؟
 - ساسمع الدوى قادمو عربة الاسعاف . . فليعلمن
 بالك .

وبعد دقيقتين رجعت اليه باتريشيا وفي يدها لفافة من
 الشاي فابتعدا مسرعين عن الحانوت .
 وغمغم لوبين يقول : وكيف حال الاخ هنري اوسيت ؟
 الا يزال هادئ الطبع متنز الاعصاب ؟
 - اذا كان هو الرجل الذي قدم الى اللقافة . . فاني
 لم اتوسم في وجهه ما يربيه ولكن لم بعثت بي الى داخل
 الحانوت !

- لاري ما يصحب شراء شاي ميراكل من علامات ومميزات
 وما كان في وسعي ان ادخل الحانوت بنفسى اذ قد يدعوني
 الامر الى دخوله مرة اخرى . . ولست احب ان الفت الى الانظار
 ولكن الم بطرح عليك اى سؤال ؟
 - كلا . .

- الم بيد عليه انه مهمم بشخصية من يشتري الشاي ؟
 - كلا . . بل انه لم ينظر الى على الاطلاق .
 وفض لوبين غلاف اللقافة وهو يقول :
 - فلتناول قدحا من الشاي ولننظر اذا كنا قد ربحتنا
 كنزا جديدا .

وفي ركن منعزل من مقرب فلوريدا فض الغلاف الداخلى
 في حرص وحذر حتى لا يهشم الاختام .
 وعلى نقض اللقافة الاولى - لم تكن هذه اللقافة لتحتوى
 الا على اوراق الشاي .

فتهد لوبين وقال : واسفاه . . لقد خسرت الان الفسا
 وخسمائة جنيه .

لم ارتسمت على شفتيه البسامة خفيفة وقال :
- انى احسن يا عزيزتى ان الغد سينكشف عن امسور
جسام .

- ٥ -

اوى ارسين لوبين الى فراشه واستغرق في نوم عميق
ولو ان ساعة وقعت فوق سطح الغرفة لما ايقظته من
نومه . . ولو ان قطيعا من الغيلة دقت بقوائمها فوق راسه
لما افاق من رقادته .

ولكنه مع ذلك اتبه من نومه فجأة . . لا لان الجلبة
التي ايقظته كانت عالية مشيرة وانما لانه - حتى في نومه
كان يحس بالخطر حين يحيق به .

فتح عينيه بفتة . . ولكن انتظام تنفسه لم يتغير وتلك
احدى خصائصه العجيبة . فلو ان احدا كان واقفا عند راس
الفراش يرقبه لما وقع في روعه ان لوبين قد استيقظ .
ارسل بصره الى ساعة مضبئة في صدر المخدع وعرف
انه نام اقل من ساعتين .

والجلبة التي ايقظته ؟ انها ليست في المخدع . . وانما
صدرت من الغرفة المجاورة .

وتناول لوبين سدسه من تحت الوسادة ووثب من
فراشه في خفة الاشباح وخرج الى الردهة على اطراف اصابعه
دون ان يصدر عنه صوت واحد .

وحانت منه لفنة الى الباب الخارجى . . وراه مواربا
ومن خلال الفجوة الصغيرة كان شعاع ضئيل من نور الطريق
ينفذ الى الردهة .

واقترب لوبين من الباب الخارجى ووجد ان الزائر الليلي
قد احدث شقا في افريز الباب ليخرج المزلاج من مكانه .
وارتد لوبين على عقبه .

- ٣٤ -

التي باب الغرفة المجاورة مفتوحا .
واقترب منه في خفة وحذر وارسل بصره الى الداخل
ورأى شبح رجلا منتصب في ضوء مصباح جيب كهربائي
يحمله في يده وقد سلط الرجل ضوء مصباحه على المنضدة
كانما يبحث عن شيء .

وفي خطوات خفيفة دخل لوبين الغرفة وسار على السجادة
والرجل لا يشعر به حتى اذا صار خلفه مد قمه حتى كاد
يمس اذنه وصاح فجأة : الو

ومن حسن حظ الرجل ان الفزع لم يقبله لساعته . .
ولو انه كان ضعيف الاعصاب لما احتفل هذه الصرخة الفجائية
ولكن الرجل كان قوى الاعصاب . . وغدا استحال خوفه من
هذا الصوت الفجائي الى خوف من خطر يتهدده . . وبحركة
عريضة بدأ يتهاى للنضال .

وكان لوبين يتوقع هذا . . ففي اللحظة التي اطلق فيها
صيحته جثا على ركبتيه ولف ذراعه حول ساقى اللص ثم
دفعه براسه دفعة شديدة فاختل توازنه وترويح واصطدم
بالجدار صدعة شديدة .

ولكن ما كاد الرجل يعندل حتى كان قد رفع يديه وبها
هراوة من المظاظ المضغوط .

وكان لوبين متهيئا لهذا فانحرف عن مسقط الهراوة في
حركة سريعة ودفع فوحة سدسه في بطن اللص بكل عنف
وسمعه يتأوه متوجعا . وفي نفس اللحظة كانت يد لوبين
اليسرى قد قبضت على راس اللص ولوت ذراعه فصرخ صراحا
وسقطت الهراوة من يده .

وقال لوبين باسماء : لا ينبغي ان تضرب الناس بمثل هذه
الاداة . . انها تؤذي وتؤلم . . اليس كذلك ؟
ولم يجب اللص على هذا السؤال اذ كانت الاوجع التي

- ٣٥ -

اصابت راسه وبطنه وذراعه تكاد تفقده الوعى ،
واغتم لوبين هذه الفرصة فتحسب جيب اللص وابقر
انه لا يحمل سلاحا آخر .
وفي اللحظة التالية غمرت الاضواء الغرفة وعلى العنة
كانت باتريشيا هولم واقفة تبسم وخصلات شعرها تنماوج
على كتفها .
قالت : انى اسفة ! لم اكن اعرف انك تستقبل ضيفا .
اخشى ان اكون قد ازعجت خلوتكما .
فقال لوبين : لا ضم عليك . ان الدعوة عامة لمن شاء
ان يحضر حفلة الاستقبال .
واستند لوبين الى الجدار وراح يامل الطارق . . انه
يعرف هذه السحنة ! لقد راى صاحبها من قبل .
وفجأة ذكر الرجل وتحول الى باتريشيا بقول :
- اتذكرين صديقنا القديم مالك جويز ؟ انه قادم من مسرح
باركهرست عقب عطلة الاخيرة التى امضاها هناك بعد حادث
سرقة بالاكراه . . ويظهر انهم اتاوه بان لدينا مجموعة نادرة
من الجواهر فجاء يسعى اليها . . لقد كان اولى بك يا عزيزى
مالك ان تدق الجرس بدلا من ان تشوه بابى بتلك الفجوة التى
اجرتها فى اطاره .
واستوى مالك جويز على الارض وامسك براسه اذ كان
لا يزال مضطرب الحواس من اثر الاصطدام بالجدار .
لم قال : حسنا . . اذهب وادع رجال الشرطة .
قابتسم لوبين . . انه اقتراح طبيعى . . وقانونى . .
ولكنه لم يكن مرتاحا الى تنفيذه .
ان من السخافة ان يكون لوبين قريبة للصلى عادى . ان
له شهرة فى اوساط المجرمين تحمل اشدهم دهاء وجراة على
الابتعاد عنه خشية بطنه . . ورجل من طراز مالك جويز

لا يمكن ان يقدم على هذا السطو الا لفاية معينة . . ترى ماهى
هذه العاية ؟
واذا لوبين بصره فى ارجاء القاعة . . كان كل شىء على
عهده لم تصسه يد . . لم يفتح دولا ب . . ولم يفتصب درج
كل شىء كما كان . . الا . .
ان اللقافة التى حشاها بالشاى والمواد الكيميائية ليعيدها
الى تيل كانت لا تزال فوق الطاولة .
ولكن كانت هناك على ارض الغرفة لقافة اخرى . . على
قيد خطوات من مالك جويز . . لقافة مماثلة من شاى ميراكل
فمن جاء بها . . ؟
لم يكن هناك شك اذن فى ان مالك جويز هو الذى اتى بهذه
اللقافة ليضعها مكان لقافة تيل التى يظن انها محشوة باوراق
البنكوت .
ومن انباه بانها محشوة بالبنكوت ؟ لاشك انه موفد
من العصابة . .
وابتسم لوبين وقال : لو انك اخطرتنى بما تبغى لاستقبلتك
مرحبا ولما ضمنت عليك بما تبغى . . فللقافة شاى بين
الاصدقاء لاتعد شيئا مذكورا .
واذا كان لوبين فى حاجة الى ما يعزز ظنونه الحائرة التى
طاف بها مالك جويز ارجاء الغرفة حتى استقرت على اللقافة
اللقاة على الارض .
ولكنه ما لبث ان تماسك وقال فى بلاهة : اى شاى ؟
فقال لوبين فى صوت رقيق :
- شاى ميراكل . . لقد زرتنى الليلة من اجل هذه
اللقافة يا مالك لقد اردت انما الماكر ان تسلبنى الشاى الاصلى
وتضع مكانه لقافة من شاى ردى النوع .
ونظر اليه مالك جويز فى ذهول وقال : لست ادري عم

اصابت رأسه وبطنه وذراعه تكاد تفقده الوعى .
واغتم لوبين هذه الفرصة فتحسس جيب اللص وابصر
انه لا يحمل سلاحا آخر .
وفي اللحظة التالية غمرت الاضواء الفرقة وعلى العتبة
كانت باتريشيا هولم واقفة تبسم وخصلات شعرها تتماوج
على كتفها .
قالت : انى آسفة ! لم اكن اعرف انك تستقبل ضيفا .
اخشى ان اكون قد ازعجت خلوتكما .
فقال لوبين : لا ضير عليك . ان الدعوة عامة لمن شاء
ان يحضر حفلة الاستقبال .
واستند لوبين الى الجدار وراح يامل الطارق . . انه
يعرف هذه السحنة لا لقد راى صاحبها من قبل .
وفجأة ذكر الرجل وتحول الى باتريشيا يقول :
- انذكرين صديقنا القديم مالك جويز ؟ انه قادم من سجن
باركهرست عقب عطلته الاخيرة التى أمضاها هناك بعد حادث
سرقة بالاكره . . ويظهر انهم اباوه بان لدينا مجموعة نادرة
من الجواهر فجاء يسمى اليها . . لقد كان اولى بك يا عزيزى
مالك ان تدق الجرس بدلا من ان تشوه بابى بتلك الفجوة التى
اددتها فى اطاره .
واستوى مالك جويز على الارض وامسك برأسه اذ كان
لا يزال مضطرب الحواس من أثر الاصطدام بالجدار .
ثم قال : حسنا . . اذهب وادع رجال الشرطة .
قابتسم لوبين . . انه اقتراح طبيعى . . وقانونى . .
ولكنه لم يكن مرتاحا الى تنفيذه .
ان من السخافة ان يكون لوبين غريسة للصوص عادى . ان
له شهرة فى اوساط المجرمين تحمل اشدهم دهاء وجراة على
الابتعاد عنه خشية بطنه . . ورجل من طراز مالك جويز

لا يمكن ان يقدم على هذا السطو الا لغاية معينة . . ترى ماهى
هذه الغاية ؟
واذا لوبين بصره فى ارجاء القاعة . . كان كل شىء على
عهده لم تمسه يد . . لم يفتح دولا ب . . ولم يقنص بدرج
كل شىء كما كان . . الا . .
ان اللقافة التى حشاها بالشاى والمواد الكيمائية ليعيدها
الى نيل كانت لا تزال فوق الطاولة .
ولكن كانت هناك على ارض الفرقة لقافة اخرى . . على
قيد خطوط من مالك جويز . . لقافة معاملة من شاى ميراكل
فمن جاء بها . . ؟
لم يكن هناك شك اذن فى ان مالك جويز هو الذى اتى بيده
اللقافة ليضعها مكان لقافة نيل التى يظن انها محشوة باوراق
البنكوت .
ومن انباه بانها محشوة بالبنكوت لا لشك انه موفد
من العصاة . .
وابتسم لوبين وقال : لو انك اخطرتنى بما تبغى لاستقبلتك
مرحبا ولما ضننت عليك بما تبغى . . فللقافة شاى بين
الاصدقاء لاتعد شيئا مذكورا .
واذا كان لوبين فى حاجة الى ما يعزز ظنونه الحائرة التى
طاف بها مالك جويز ارجاء الفرقة حتى استقرت على اللقافة
الملقاة على الارض .
ولكنه ما لبث ان تماسك وقال فى بلاهة : اى شاى ؟
فقال لوبين فى صوت رقيق :
- شاى ميراكل . . لقد زرتنى الليلة من اجل هذه
اللقافة يا مالك لقد اردت ايها الماكر ان تسلبنى الشاى الاصلى
وتضع مكانه لقافة من شاى ردىء النوع .
ونظر اليه مالك جويز فى ذهول وقال : لست ادري عم

تحدث ؟

- لا تدري .. ؟ وانت سمعت على شفهي لو بين ابتسامه .
ولكنها كانت ابتسامه مخيفه .
ثم اردت بقول : مادمت لا تدري .. فساقتي اليك بما
لا تعلم .. ثم مشي الى ركن العرفة وتناول مقعدا دفعه الى
ناحية ضيقه وقال :

- الا ترى ان الارض صلبة لاتصلح للجلوس ؟ اجلس على
هذا الكرسي فان الحديث سيطول بيننا .
ولوح بمسدسه دلالة على ان كل كلمة ينطق بها ينبغي ان
تتغل في غير تردد .. على ان البريق الذي ابعث عن عينيه
كان بلا ريب اشد قسوة من المسدس .

ونفض مالك جوهر في بطنه وتهالك على المقعد .
وابتسم لورين وهو ينظر اليه ثم تحول الى باتريشيا
وقال : في درج مكثي الاعلى قيد من الصلب فعلى به لارين
نه يدي هذا الصديق العزيز .. وعلى بقيد آخر للساقين .
وقطب مالك جوهر حبينه وقال : ولم هذه القيود .

- لا اتىء الا لاجعلك تحس كائك في دارك .
ضع يديك خلف ظهرك .. شكرا .. والآن الصق ساقيك
بقائمتي المقعد .

وتار مالك جوهر غضبا . ولكن ما عساه يفعل وهو الخبير
بلورين وبابتسامته الاشد خطرا من صرخاته الغاضبة .
وفعل ذلك ما امر به .. ووضع الاصغاد في يديه وساقه
والقى لورين بمسدسه على مكثه واشعل سيجارة جذب
منها عدة انفاس ، ثم تحول الى مالك قائلا :

- يؤسفني ان افعل بك هذا يا مالك .. ولكن ما الحيلة
لانني ان انعش ذاكرتك الا اذا كانت قد انتعشت من تلقاء
نفسها .. احب ان تجيب على اسئلتى ؟

ورماه مالك بنظرة شلواء دون ان ينطق بكلمة واحدة .
ونظر لورين الى باتريشيا وقال : اسمحي لي ان ازعجك
مرة اخرى يا عزيزتي .. هاتى الجهاز الكهربائي الخاص
بتجهيد شعرك .

واجفل مالك جوهر وكان للاسفاد رنين مسوع . وقال
في صوت مبسوح : اسمع لماذا لا تدعو رجال الشرطة وتسلمنى
لهم ؟

فابتسم لورين وقال : وكيف ادعوهم الى رؤيتك قبل ان
تستكمل ربتك ؟ لا بد ان اربك واجعلك قبل قدومهم .
واقترب من مالك جوهر على عجل .. وامسك بقميصه
فجذبه في عنق حتى لمزق وانكشف صدره .

ثم قال : اعدى جهاز التجهيد يا عزيزتي .. فساخدم
شعر صدر مالك جوهر قبل ان اقبله لرجال الشرطة ليكون
فتنة للانظار .

- ٦ -

نظر مالك جوهر الى ابتسامه لورين الرقيقة وعينيه
الصارمتين الباردتين ولبتت انفاسه .
لم يكن بالرجل الجبان الرعديد .. ولكنه كان يعرف منى
بشيء ان يخاف .. ومنى ينبغي ان يستسلم .

وصاح مالك يقول : انك لم تمنحني فرصة ياسيدي ..
لم لا تسألني عما أستطيع عنه جوابا .. اني لا اريد ان ارمى
بنفسي في المهالك او المتاعب وتحول عنه لورين وابتسم في وجه
باتريشيا وقال : اعدى جهاز التجهيد يا عزيزتي ما دام
صديقنا لا يريد ان يجيب الاعلى ما يحلو له من اسئلتى ..
اعذبه فقد بغير مالك جوهر رايه !

ثم تحول الى الاسير وقال : والآن حدثنا بكل ما تعرف
عن شاي ميراكل .

- انى لا اعرف شيئا عن هذا الشاى .. واقسم لك انى
لم اسمع بهذا الاسم الا الليلة .. ومن شفيتك انت .. كل
ما حدث انه طلب الى ان اسطر على دارك ومعنى هذه اللقافة
فاذا وجدت لقافة اخرى تشبها فما على الا ان اتى بها
واضع ما معى مكانها هذا كل ما اعرف .. وليصعنى الله
اذا كنت قد كذبت عليك !

فقال لوبين : انه الذى ساصعك تريد ان تجعلنى اصدق
ان الاخ اوسيت لم يقل لك شيئا غير هذا ؟
- من ؟

- قلت اوسيت .. انك تعرف عنى اتحدث .

- انى عا سمعت هذا الاسم من قبل .

فاقرب منه لوبين خطوة وقد جمع قبضته كانما بهم بان
بلكمه فى وجهه فصاح مالك جوير :

- اتسم ان هذه هى الحقيقة .. اقسم انى لا اكذبك
القول واذا كنت لا اعرف كل شىء فليس الذنب ذنبى . انهم
هم الذين كتبوا عنى الحقيقة .

- اذن من الذى امرك بان تحضر الى دارى وتبذل
النفقاتين ؟
- لا ادرى ..

واذ راي النظرة الصارمة تبعت مرة اخرى من عين لوبين
صاح مستدركا : اصغ الى .. وارجوك ان تصدقنى .. اعلم
الى اريد ان انجو بحياتى فما الذى يحملنى على الكذب لا نعم
انى لا اعرف من الذى عهد الى بهذه الميمة .. عندما خرجت
من السجن وجدت فى انتظارى رجلا لا اعرفه ولم اساله اسمه
طبعاً لان هذا من تقاليد مهنتنا ؛ وقد قال لى هذا الرجل :
احب ان تربح خمسين جنيها فى كل اسبوع لقاء عطل قدر
تؤديه ؟ فاجبته بالايجاب فنقدنى عشرين جنيها تحت الحساب

وطلب منى ان اذكر له رقم تليفون يستطيع بواسطته الاتصال
بى . وفى هذا المساء اتصل بى تليفونيا ..

فقال لوبين مقاطعاً : ولم تعرف مطلقاً من يكون هذا
الرجل ؟

- مطلقاً .. وليصعنى الله اذا ..

- وكيف اذن ستال بقية اجرك ؟

- سيضرب لى موعداً فى مكان معين ليسلمنى بقية اجرى

- الا تعرف اين يقيم هذا الرجل ؟

- كلا . واقسم لك - ولكنه زودنى برقم تليفون لاتصل
به حين اشاء .

- وما هو هذا الرقم ؟

- ٣١٠٠ بركللى .

ونظر لوبين الى مالك جوير نظرة فاحصة .. من الجائر
ان تكون هذه القصة صحيحة .. واللهجة التى يلقى بها مالك

حديثه تدل على انه لا يكذب .

واسترسل لوبين بقول : صف لى هذا الرجل ؟

- طويل القامة نحيف .. تدل ملامحه على انه اجنبى وله
لحية سوداء .

وهذا جائر ايضا .. اذ ليس معقولاً ان يكشف مسر
اوسيت شخصيته لاعدائه .. وما من شك فى انه يعمد التى
اشكر دائماً ..

وعاد لوبين بقول : وكيف عرف صدقتك الاجنبى ان لدى
فى دارى لقافة من شاى ميراكل ؟

- لا ادرى ..

وجاءت بات فى هذه اللحظة تحمل المعمد الكهربائى وقد
انقلبت اسلاكه ونوهجت .

فلقال لوبين : لقد جئت فى اللحظة المناسبة يا عزيزتى فقد

بدأت ذاكرة صديقنا ماك جوهر تضعف من جديد .
وفي فزع نظر ماك الى الاسلاك المتوجهة ولحق شغبه ثم
قال : انا الذي اكتشفت ان في دارك لفاقة من هذا الشاي .
وكنت انوى طبعاً ان اكتشفك بالحقيقة .
- انت الذي اكتشفت ؟ وكيف ؟
- لقد سمعت حديثاً تليفونيا .

فضاقت عيناً لوبين وقال : اين ؟
- في المنزل الاول الذي ذهبت اليه .. على كتب من
محطة فيكتوريا . . . انه المنزل الذي امرت ان اذهب اليه
وابدل اللغافين .. لقد استطعت فعلاً ان اتسلل اليه . ولكن
صاحبه كان لا يزال في مخدعه ارقاً فالزوبت في الردة اترقب
ساعة نومه واخيراً دق جرس التليفون واصفيت الى الحديث
الذي دار وفهمت منه انه يتحدث اليك وانت وان حديثكما
يدور حول لفاقة شاي اشتراها ونسبها لديك . فادركت على
الفور ان لاداعي لبقائي في هذا البيت لان لفاقة الشاي المنشود
موجودة لديك انت فسارعت الى الخروج وتحدثت الى رئيسي
المجهول تليفونيا وابانه بما سمعت فعهد الى بان امضى الى
دارك واستعيد اللفاقة .

واستعاد لوبين الى ذهنه الحديث الذي دار بينه وبين
المفتش تيل وايمن من صديق ماك جوهر .. فليس في وسعه
ان يخترع هذا الحديث او يلققه والامر فيه متعلق بلوبين
بصفة مباشرة .

وادرك ايضاً ماجال في خاطر اوبسيت عنه سماعه حديث
ماك جوهر :

عندما عرجم تيل خف الى نجلته رجل في سيارة . .
ولا شك ان هذا الرجل نقل تيل الى سيارته .. ومن المحتمل
ان لفاقة الشاي وقعت من جيبه الى ارضية السيارة . وبعد

انصراف تيل عن صاحب السيارة على اللفاقة فانصل تليفونيا
تيل لكي يعيدها اليه .

هذه هي التطورات التي تصورها اوبسيت . ولهذا
امر ماك جوهر بان يهضي الى دار صاحب السيارة ليستعيد
اللفاقة .

ولم يملك لوبين الا ان يتسم وهو يتصور هذا .. ترى
كيف انقلبت سحنة اوبسيت عندما عرف ان لفاقه المرعبة قد
وقعت في يد لوبين !

ونظر لوبين الى ماك جوهر نظرة فاحصة ثم قال في هدوء:
- ما رايتك في ان نتقاسم معا لفاقة الشاي ؟

فحملق فيه ماك دهشاً وقال : نتقاسمها ؟ وهل لفاقة
شاي شيء يستحق ان يكون محل مساومة ؟

وادرك لوبين من هذا الجواب ان ماك لا يدري ان اللفاقة
محصوة باوراق السكوت .

نعم .. ان ماك فيما يظهر الا اداة طيبة .. امر بان
يستعيد اللفاقة فجاء يستعيدها دون ان يكون على علم
بالتفاصيل وما كان اوبسيت من الحماسة بحيث يشرك في
اسرار رجلاً من طراز ماك .

وغرق لوبين في احد المقاعد الكبيرة وراح ينفث من فمه
حطقات كبيرة من الدخان ويتابعها ببصره .

ثم تحول فجأة الى ماك وقال : اتحب ان اعيلدك الى
السجن مرة اخرى ؟

فقرض ماك على اسأله ولم يجب . فقال لوبين مستطرداً:

- انك لا تخسر مرتبك فحسب وانما ستخسر ايضاً
الخمسين جنيتها التي تبرع لك بها اسبوعياً صديقك الاجنبي
- هذا صحيح ..

- اذن ما رايتك في ان تتصل الان تليفونيا بصديقك .

لحسابي انا . ؟

فيما الدمع في عيني مالك حين ادرك ما يرمى اليه لوبين
ورفع فمه مرة او مرتين دون ان يصدر منه صوت واحد .
ثم قال في جهد ظاهر : اتوسل اليك لا تسلني ان افعل
هذا اذا عرف اني وشيت به .

فهز لوبين كتغيه في غير اكرات وزايل مقعده ببساطة
وهو يقول : كما تشاء . . لا بد ان يتحدث احدنا في التليفون
اعا انا واما انت فاختر لك ما يحلو . . واذا تحدثت انا
فستتصل بادارة البوليس واطلب اليها ان تستضيفك . وثق
انهم سيرحبون بك وستبقى في ضيافتهم عشرة اعوام ومع
ذلك فلا ينبغي ان تبشس اذ يقال ان الحياة هناك صحية
خالية من اليعوم .

فقال مالك جوهر في صوت مختنق : لحظة واحدة ! ماذا
تفعل اذا انا تحدثت اليه تليفونيا ؟
- سوف انقلك مائة جنيه . واعطك بان لا ينالك اذى
من رئيسك .

واردود مالك لعابه فقد كان هذا الوضع فوق ما يرجو
وقال : حسنا . . قبلت انها صفقة طيبة .

واقترب لوبين من التليفون وشرع يدبر ارقام القرص
وهو يقول مخاطباً مالك جوهر :

- كل ما ينبغي منك هو ان تنسئ ذا اللحية السوداء بانك
فتشت المكان تفتيشاً دقيقاً فلم تعثر على لفافة الشاي . .
وانني متعيب من داري ولا احب يا مالك ان ابث الرعب في
قلبك . ولكن ينبغي ان اتدرك بما ينتظرك اذا ذكرت له شيئاً
اكثر من هذا . . اذا حاولت ان تشي بي فان المجدد الكهربائي
لا يزال حاضراً .

- اني اعرف ان الوشاية لن تجديني نفعا .
وتم الاتصال التليفوني . . ودفع لوبين بالسماعة الى يد
مالك جوهر . . ثم انتظر .
وحملت الاسلاك صوتاً اجنبياً اللكنة يقول : نعم ! من
هناك ؟

فقال مالك مجيباً : انني مالك جوهر . . نعم .
- خائني الحظ . . انه غائب رء الدار . . وقد فتشتها
تفتيشاً دقيقاً فلم اجد فيها اثراً للفاقة الشاي .
واعقبت هذا سكتة طويلة . . ثم قال الصوت الاجنبى في
انتصاب : حسناً يا مالك . . عد الى دارك وترقب اوامري . .
سأتصل بك غدا .

وانقطع الاتصال التليفوني .
وضحك لوبين وقال :

- واني اراهن يامالك على ان هذه اول مائة جنيه ربحتها
بلاعناء . .

وقال مالك جوهر وهو يحرك اصغاده : والان . . وقد
اصبت مني ما ينبغي ارجو ان تفك هذه الاصفاذ .
فهز لوبين راسه نفياً وقال :

- امثل هذه السرعة تريد ان تتخلص من ضيافتى ؟ . .
انك قد تعمد الى الاتصال برئيسك مرة اخرى لتنبئه بحقيقة
ما حدث ولست احب ان اكون سبباً في ازعاجه في مثل هذه
الساعة من الليل فتم في داري آمنة مطمئناً . واعلم انك ان
خرجت استهدفت للخطر لان رئيسك لا يلبث ان يبحث عنك
ليفرغ في صدرك رصاص مسدسه .

- V -

في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالي كان لوبين
قد غادر داره الى شارع فيكتوريا حيث يقع متجر مستر

هنرى اوبسيت ،
وفى غير تردد دخل لوبيين المتجر وتقدم الى البائع البادى
الاضطراب الذى كان منتصباً خلف الطاولة .

وقال البائع : نعم يا سيدتى .
ولم يكن هناك شك فى ان البائع قلق متزعج ولا عجب
بعد ان اتدره اوبسيت بالموت . . وبعد ان ضيع بقبائوته وقلة
حرصه الفأ وخمسعالة جنيته .

وبنظرة شاملة عرف لوبيين مداخل المتجر ومخارجه .
وادرك ان هذا الباب القائم فى الصدر خلف الطاولة انما يقضى
الى القسم الخلفى من الحائوت الذى يقع فيه مكتب الادارة .
واخرج لوبيين من جيبه لفافة سفراء . . لفافة شاي
ميراكل .

وقال فى غير اكتراث : لقد اشترى هذا الشاي من
عندكم مسبقاً لى . . رجل بدين يدعى تيل . . انه شيرطى
سرى عظيم وان كان ينقصه الذكاء والدليل على نقص ذكائه
انه عدل عن شرب هذا الشاي الجيد . . فعهد الى بان اعيدته
اليكم ليستبدله بشيء آخر فهل لك ان تعطينى بدلا منه
قطعة من الصابون ؟

وكان البائع ممثلاً رديئاً ما كاد يسمع هذه الكلمات حتى
شحب لونه ثم احمر . . ثم جعل يحلق بعينيه الى اللقافة
كأنها لا يصدق ما يرى .

ثم قال فى جهد ظاهر :
- سرناً يا سيدى ان تبدلها لك .

- شكراً . . سيفرح تيل بقطعة الصابون . . وان كنت
انا نفسى اوتر له ان يشرب الشاي ليزيل ما يعانى من سوء
الهضم .

ولكن البائع لم ينتظر الاستماع الى تلمحة هذا الحديث .

وانما قال على عجل : لحظة واحدة يا سيدى !
وابتلعه الباب الخلفى المفضى الى مكاتب الادارة واللقافة
. . ازالته فى يده .

وغاضت الاضامة التى كانت مرتسمة على شفتى لوبيين
وفى وثبة واحدة تخطى الطاولة التى امامه . . وما لبث بدوره
ان ابتلعه الباب الخلفى .

سار لوبيين فى اثر الشاب وراه قد بلغ اعلى السلم فصعد
في ابره وبلا تردد . . وان حرص على ان لا يصدر عنه اى
صوت ينبه اليه الانتظار .

وفى الغرفة العليا كان مستر هنرى اوبسيت جالساً الى
مكتبه يتدبر موقفه ويتحدث الى صديق له يدعى نالكوك .
وقال اوبسيت : لا تلمنى على ما حدث بانالكوك فلو انك
جئت بلامس فى الموعد المحدد .

فقال نالكوك مقاطعاً :
- لقد جئت فى الموعد المحدد ! انها غلطة ذلك الشاب
الابله . . اذ اعطاه اللقافة دون ان يلقى اليه بكلمة السر . .
واعطاها لى . . لئيل دون الناس جميعاً . ! انى ارى انه
ليس من الحكمة ان احضر الى هذا المكان بعد الان . فقد تقع
تطورات خطيرة .

فقال اوبسيت فى برود وصرامة :
- هذا صحيح ! ومن الذى طلب اليك ان تحضر الى هذا
المكان .

- جئت لاني اريد مالى . . اتظن انى ادبت هذه الاعمال
القليلة مجاناً واحتساباً لوجهك الجميل . . انى لم استهدف
للاخطار الا لانى فى حاجة الى المال . . وهل الذنب ذنبى اذا
كان مساعدك الابله قد سلم اللقافة الى سواى ! انى لا احفل
بهذه الاحتياطات السخيفة التى تتخذها ختية التلبس . .

- جئت لاني اريد مالى . . اتظن انى ادبت هذه الاعمال
القليلة مجاناً واحتساباً لوجهك الجميل . . انى لم استهدف
للاخطار الا لانى فى حاجة الى المال . . وهل الذنب ذنبى اذا
كان مساعدك الابله قد سلم اللقافة الى سواى ! انى لا احفل
بهذه الاحتياطات السخيفة التى تتخذها ختية التلبس . .

وخشية اثاره الشبهات . لم لا تسلمنى المال يدا بيد .. ا
اسمع .. اذا كنت تريد ان تخدعنى فاعلم .

فصاح الصيدلى : اخذك .. يا الهى انا الذى اسأل
نفسى عما اذا كنت انت الذى تخدعنى ؟

وفى هذه اللحظة قرع الباب ودخل البائع بجوى والمغافة
فى يده وهو يصيح : لغافة تيل .. لغافته .. ! لقد جاء بها
رجل الآن .. وقال انه يريد ان يبدلها .. قال ان تيل اعطاها
انها سليمة لم تفض !

وانبعث نانكوك واقفا كأنما حسه تيار كهربائى وقد فتح
فمه كالشدوه .

اما اوبسيت فهض واقفا فى هدوء .

وحين تكلم بعد لحظة . . كان صوته صارما ومستربيا
قال : صف لى هذا الرجل !

فقال المساعد فى كلمات سريعة :

- رجل سليم الطوية .. القباوة ظاهرة فى وجهه . وهو
ترنار مهذار .. ولكنى لم اتبين وجهه جيدا .

- اذن عد الى مكانك وراقبه جيدا .. وحاول ان
تستيقبه .. تحدث اليه واسطفه حتى تتمكن من رؤية وجهه

وخرج المساعد مسرعا وشبط الدرج دون ان يفتن الى
الشبح المزوى فى ركن المكان .

وتناول اوبسيت اللغافة وجعل يتحسسها بين اصابعه
وكانت النظرة المسترربة لانوال مائلة فى عينيه . وكانت يدها

لا تزالان ترتعدان انفعالا .

ثم غمغم يقول : يخيل الى ان اللغافة هى بعينها .. وانى
استغرب ما حدث .

فقال نانكوك : ولم تستغربه .. لا هذا على .. فهاته .
فقال اوبسيت : انك لتكون سعيد الحظ لو ان الاوراق
كانت هى نفسها ولم تبدل بسواها .. شركا من اليوايس ..
فلنسترتق من الامر .

وقض الغلاف الخارجى . فالتكشف عن غلاف آخر داخلى
فقال : هذا هو الغلاف بعينه .

وفضه بدوره .. ثم انطلقت من فيه عرخة دهس
وذهرل . وجهدت عيناه كأنما راي فى داخل اللغافة حبة

ورقطة .. نشر اوبسيت الورقة الداخلىة .. لم تكن ورقطة
بتكوت وانما كانت بطاقة بيضاء ليس فيها الا كلمتان :

« ارسين لوبين »

ومزق اوبسيت جميع الاوراق الصغيرة المطوية .. كانت
كل واحدة تحتوى على بطاقة تحمل نفس الاسم الببيض

الكريه . وغمغم يقول : ارسين لوبين ..

وحملق نانكوك فى البطاقات المتناثرة على المكتب . لم قال
فى صوت متلعثم : انى لا افهم .

فرماه اوبسيت بنظرة شذراء وقال :

- ينقى ان تفكر .. لقد ارسل ارسين لوبين هذه اللغافة
واذا عرف ..

وهنا قاطعه صوت هادىء ذو نبرات كأنها حد السيف
وكان الصوت يقول :

- كلا ايها العزيز .. ان ارسين لوبين لم يرسل اللغافة
نعم .. وانما جاء بها بنفسه لتتاح له فرصة يرى فيها

وجوهكم الجميلة .

وعند الباب كان ارسين لوبين واقفا وعلى شفثيه ابتسامة
وفى عينيه لهيب من نار .

اتبعت الرجلان واقفين وراحا يحملقان في ارضين لويين
كانتا يربان امامهما مخلوقا عجيبا هبط عليهما من المريح .

وقد التمس لهما لويين عنرا . فهو الذي اتاح لهما هذا
الموقف وهياه بظهوره فجأة على حين كانا يظنان انهما في خلوة
بمناى عن الاخطار .

نفض اويين رعاد سيجارته وقال بانسما : ارجو ان تغفر
لى دخولي بهذه الطريقة .. دون استئذان . انى رجل مواع
بالثبث بالتقاليد .. ولكنى اردت ان نتحدث على انفراد
في موضوع لغافات الشاى .. فقد بسعنى ان اشير عليكم
برأى جديد له قيمته .

وانصافا للمواقع يجب ان تقول ان مستر اوسيت استعاد
نياته قبل صاحبه .. بل يمكننا ان نقول في هذا الصدد انه
تقدم اعواما على مستر ناتكوك الذى كان لا يزال قائما على
قدميه شاردا الدهن مترنجا كالتمل .. واخيرا لم تقو ساقيه
على حمله وخفاته قوته تنهاوى الى الارض .

وانجلي ذهن اوسيت . ادرك فجأة ان غريمه غير مسلم
ليس في يده خنجر او مسدس واصابعه لا تمسك الا شيئا
واحدا . تلك السيجارة المتوجهة الطرف . وفي حركة سريعة
مد يده الى داخل سترته .

وفي هدوء قال اويين : حقا .. الا تعلم انى لا احب
المراح بالمسدسات ؟

وام يصع الوقت امام اوسيت الا لى يحملق مرة اخرى
وقد خيل اليه ان ساعة التقت عليه .

قبل ان تمس اصابعه مقبض المسدس المودع في جراب
معلق حول وسطه شعر ان طنا من الحديد قد تحرك في سرعة
القطارات وظل في سيرة حتى اصطدم بفكته !

وخيل اليه ان عينيه طارتا من محجريهما وان راسه
قد شح سطرين وان الظلام اشتمل القرقة فجأة .

ثم ترنح وسقط على احد المقاعد .. وترنح الكرسى نفسه
كانما ناله الر من اللكمة وهوى الى الارض مع اوسيت ..

واراد ناتكوك ان يتدخل .. فقال : ما معنى هذا .. ؟
وكانما قال : « الكعنى انا ايضا .. » فقال له اويين :
معناه انى احب ان احبك على طريقة صاحبك !

وعاجله بلكمة في بطنه فصرخ متوجعا .. وما مضت
لحظات حتى كان كصاحبه .. يوى الظلام بشمل القرقة
فجأة !

واعتمل اويين واصلح ربط رقبته .. والنقط السجارة
اللى اقلنت من اصابعه .. فجذب منها عدة انفاس .. ثم
وقف يتأمل ثمرة عمله .

كان عملا سريعا . ولكن ضميره كان هادئا : انهما هما
الذنان الناراه .

وانحس فوقهما وجردهما من سلاحهما . وفي هذه اللحظة
سمع وقع خطوات سريعة تصعد الدرج فذكر انه لم يجهز
بعد على البائع المسكين فتوارى خلف الباب في اللحظة التى
دخل فيها المساعد يحمل آخر مالدبه من الاباء .

قال في صوت لاهث : لقد اخفى الرجل ولم ..

وتبرل لويين من وراء الباب وابتميم في وجهه وقال :
- واين تظنه ذهب !

وسدد الى فكه لكلمة ردتها الى الورا خطوات ثم خذلتها
ساقاه فهوى الى الارض ساكنا .

واخرج لوبيين عن جيبه جبلا رفيعا من الحرير فشد به
اندى وسبقان الرجال الثلاثة . . ثم كمم افواههم حتى اذا
استفاقوا استحال عليهم الحديث .

والان ماذا ينبغي ان يعمل . . ؟ لم يكن لوبيين قد تدبر
الموقف من قبل او وضع خطة معينة .

لقد اراد ان يرى وجوه رجال العصابة . وهاهو قد
راها فماذا يفعل الآن ؟

وخطر له ان يسارع الى تفتيش المكان عله يقع على ورقة
تكشف السر المتعلق بايداع الاوراق المالية لفافات الشاي .

وفي هذه اللحظة سمع اصواتا صادرة من الطابق الارضى
من الحانوت نفسه . . هنالك من يسعل وينقر على رخام
الطاولة بقطعة من النقود .

اعمل جديد بلا ريب كاد ينفذ صبره اذ وجد الحانوت
خاليا وكان ينبغي ان يواجه هذا الموقف والا اثار الشبهات
فدار ببصره فيما حوله ورأى جاكنته بيضاء فاسرع برتديها
وهبط السلم مسرعا .

الفي امامه امرأة بدينة بادية الغضب اذ لقد صبرها وقد
ابتدرته بقولها : ابن كنت ؟ انحسب اني لم اخلق الا لاقضي
سحابة نهاري في المناجر ؟ انك حديث العهد بهذا المتجر . .
اليس كذلك ؟ ابن مسر اويسيت ؟

ان مسر اويسيت نائم الان ياسيدتى . . ولكن في
وسمك ان تفضي الى بكل ما ترغيبين . . يمكنك ان تثقى بي .

فقالت المرأة في استهجان : اتق بك ! وهل جنتت يا رجل
لابادك اسرارى . . اعطنى صابونة . وربع كيلو بيكريونات

وحار لوبيين فيما يصنع فقال لها : لحظة واحدة ياسيدتى
فانى حديث عهد بالمكان . . ولا اكاد اعرف مواضع البضاعة .
واهتدى لوبيين على عجل الى ما يبحث عنه . وقدم اليها
الصابونة وكمية البيكريونات .

فقالت له : انى اريد ربع كيلو فقط .

فابتسم وقال : بما انك عميلة قديمة للمتجر فيمكنك ان
تقبلى هذه الزيادة هدية من مسر اويسيت .

وحملها نصف كيلو ! على انه لم يكتف بذلك وانما قدم
اليها زجاجة من الويسكى وكمية من السكر حتى كادت تنوء
بما تحمل . وقالت له المرأة في دهش :

ما هذا ؟

هدية من مسر اويسيت ! انه يحب العملاء القدامى
وخرجت المرأة وهي لا تصدق ما حدث .

وابتسم لوبيين وقال في نفسه : لو ان هذا النبا انتشر
وعرف القوم ان مسر اويسيت يوزع هدايا لاحتشدوا في
الحانوت . وراح لوبيين يدبر في ارجاء الحانوت نظرة عجيلى
ليشبه موضع البضاعة . وما كاد يفعل حتى دخل الحانوت
اعمل يطلب اسيرين بثلاثة بنسات فما كان من لوبيين الا ان
قدم اليه انبوبة تحتوى مائة قرص فطائر الرجل الحانوت
مشدوها مدهولا !

وارتقى لوبيين الدرج مسرعا فوجد اصداقائه الثلاثة لازالوا

في شبه غيبوبة وهم يتأوهون ويتوجعون ويحاولون أن يجروا
سبقاتهم .

وارتد ثانية إلى الحانوت ليطلب طلب امرأة سألته عليه من
طعام الأطفال فبعتهما ثلثين . فما كان منه إلا أن قدم إليها
أكبر الأحجام . . فلما أبدت دهشتها ذكر لها أن مسرر
أوسيت قد أجرى تخفيضا كبيرا في هذا الصباح !

وقالت امرأة : اعطني رطلا من التين .
تقدم إليها رطلين وهو يقول : مجاناً يا سيدتي . . أن
مسرر أوسيت يوزع التين مجاناً على سبيل الإعلان .

واشغل لوبين سحارة ووقف يدخن وكلما جاء عميل
قدم إليه ما يطلب بأسعار لا تكاد تذكر . . وقد سرته هذه
التجربة الجديدة . . البيع بأسعار لا تكاد تعادل ربع ثمن
الشراء . . وازدهم المملاء وأنبالت طلباتهم . . وهو يأتيهم
بأسعار ما يطلبون . . فمن سأل رطلا أعطاه رطلين . ومن
طلب إليه صنفاً قدم إليه صنفين .

وجاءته حسنة فأنته . . سألته صابونة للتواليت تباع
عادة بسبعة شلنات . . ولكن الغادة ذات ابتسامة خلابة . .
ولوبين لم يلب يشعر فأنحدر الثمن من سبعة شلنات إلى
ثلثين واحد .

وسألته الغادة عن ثمن زجاجة أملاح الحمام . . فقال
لوبين وهو تناول الزجاجاة وبلغها : هذه ! أنا تقدمها اليوم
للمعميلات الجميلات بنصف ثلثين .
تضحكت الفتاة وقالت : والمدميمات ؟

— بنصف جنيه ! ولكنه لم يشأ أن يشجعها على أن تطلب
شيئاً آخر إذ رأى في هذه اللحظة رجلاً يدخل الحانوت .

كان الرجل نحيف البنية عظيم الوجه كالفار يرخى فبعته
على جيبه وثيابه قليرة لا تصلح إلا لصندوق القمامة . .
وقد وقف في ركن من المتجر ينظر إلى واجهة فيها أمواس
للحلاقة . . ولم يكن هناك شك في أنه لا يريد أن لغت إليه
الانظار أثناء وجود أحد المملاء .

وادرك لوبين على الفور أن لهذا التسرر مغزاه وأن هذا
الرجل لابد أن يكون من رجال العصابة .

وما كادت الغادة الحسنة تغادر المتجر حتى أقبل
الوجه الفار على لوبين وقال له : أنى أم أرك من قبل !

كان يتكلم في أبحجة تعمل على عدم الإكترات . . ولكن بعينه
الضيقين كانتا تنصطحان وجه لوبين بالنعام .

وقال لوبين مجيباً : نادمت لم تولى من قبل فلذ ربي أن
هبتى قد أعجبتك . . منعاى استطع أن أبيع لك اليوم
باصديقى . . صابون للحلاقة؟ فرشاة الأسنان؟ زيت خروع؟

فقال الرجل : ابن أوسى ؟

— ان عزيزى أوسى واقف في غراشه . . انه مصاب
بصداع . . ولكن لا تحفل بذلك . . هل جريت أصابع طلاء
الشفاة التى جلبناها حديثاً ؟ انها مضمونة ومثيرة للفتنة فعليك
بواحد منها .

فقطب الرجل جيبه ودفع إلى لوبين مظروفاً وهو يقول :
— هذا بيان ما احتاج إليه . . اعرض به إلى أوسى . .
ساحظة واحدة .

واسرع لوبين إلى مؤخرة الحانوت . . وفض المظروف

ارجو ان تكونوا قد اصبتم نوما حينئذ !

ورماه الثلاثة بنظرات تطاير منها الشرر والحقد .
والخوف ايضا ولكن لويين لم يكن بالرجل الذي يبالي بنظرات
انبيون ولو انه كان من هذا الطراز لكان منذ اعوام رجلا
بلا اعصاب .

وتقدم اليهم وافرغ ما في جيوبهم وجعل يفحص كل
ورقة يجدها ولكن هذا البحث لم يسفر عن شيء .
ثم تحول الى خزانة الملفات . وجعل يفحصها فلم يجد
فيها الا ما يتصل بالعمل التجارى العادى مما لا يمكن ان يشير
شيئا من الشبهة .

واستوى على مقعد مسر اوسيت الموضوع امام المكتبة
وراح يفحص الادراج ومحتوياتها .

وتنهى بالسا . هذه الابحاث المنظمة الدقيقة . . لم
تسفر عن ثمره .

ومرت لحظات وهو يتارجح على مقعده . . وذهنه يدور
مفكرا ! ثم نهض واقفا . . وتناول مبراة كانت موضوعة على
المكتب واخرى شغرتها على ظفروه ثم اتسم رائحيا .

وتحول الى الرجال الثلاثة نائلا : يخيل انى من الحديث
الذى دار بينكم قبل دخولى عليكم انكم تعرفون عنى الشيء
الكثير . . واعلمكم قد ادركتم انى انا ايضا اعرف عنكم الشيء
الكثير . . وما دمت ياسيد هنرى تبيع اوراق البنكنوت داخل
لقافات النسي لقاء ثلاثة شلنات فلا مانع عندى من ان ابتاع
كمية كبيرة من اللقافات واستطيع ان اقتدر القسط الاول
بمئرة آلاف جنيه بنفى ان تدفع الى اوراق بنكنوت قبل
الساعة الثانية من بعد ظهر الغد . . فاذا ترددت . . زاركه
المفئس نيل . . وفى هذه المرة ان تكون زيارته ودية . . اتهمتم ؟
ثم رفع يده بالمبراة وهو يقول : اليكم هذه المبراة

تساعدكم على النجاة .

وطوحها في الهواء صوب الرجال الثلاثة ففرغوا وردوا
رؤسهم الى الوراء . . ولكنه احكم الهدف فسقطت في الفراغ
الصغير الموجود بينهم وغاب تصليا في الارض .

وقال اويين مستطردا : افطعروا قلوبكم . . ولكن حذار
ان تجرحوا ايديكم . . والآن وداعا ايها الاصدقاء .

وزايل القرفة وهبط الدرج مسرعا وقد اشرفت الساعة
على الواحدة بعد الظهر .

وكانت بانرشيا في انتظاره في مشرب قريب وقد امضها
الانتظار فقالت وهي ترميه بنظرة فاحصة :

- انى استطيع ان اخبر ما حدث . . لاشك ان تيسل
ورجاله في الترك . . وربما كانوا منك الآن على قيد خطوات .
سبئى بهذا سحتك المنقلبة .

فضحك وقال : لقد اخطات يا عزيزتى في استنتاجك .
ولبما هما يتاولان الغداء قضى عليها ما حدث فسألته

قائلة : ولكن علام يدور كل هذا ؟
فقطب جبينه وقال : وددت لو انى عرفت . . اعلى الى

موفن من ان الامر اكبر من التصومية انها لا يمكن ان تكون
عصابة لصوص . ان هنرى اوسيت هو مدير شركة النسي

وقد علمت من حديث تيل بالامس انهم يقدمون انفى في
الراديو على سبيل الاعلان عن النسي . وهذا بلا ريب

بتفاسهم بنفقات طائلة . . وليست هناك عصابة لصوص
مهما عظم شأنها ومهما حرصت على التضليل تلجا الى مثل

هذه الوسيلة الباهظة النفقت . . فجلى اذن ان هذه العصابة
تداول عملا يدور مبالغ طائلة وان كنت لا ادري حتى الان اى

نوع من العمل هو . لقد اردت ان اضلل اوسيت حين البائه
انى اعرف الشيء الكثير . . واحسب ان كلمائى قد جازت

عليه . .

- أظنه سينفدك ما طلبت ؟

- ولم لا . . ؟ ان الدنيا حافلة بالغرائب والعجائب ومع ذلك قلت طامعا في امواله . . لقد اردت ان اصنع له طعاما . . هذا كل ما هنالك ولو اني ظفرت بهم في مكان آخر لاكرهتهم على الاقضاء الي بما يعلمون على اني ارجو ان يحاول اوبسيت اقتناسي فيتبجح لي بذلك فرصة لاكتشاف سره . فاجبت بلترشيبا وقالت : وعلى فكرة . . اين تريد ان تدفن ؟

فضحك لوبين وقال : تحت الجسر الاساسي لسجن راسون . . !

وبعد ظهر ذلك اليوم مضى لوبين الى احد مصانع السيارات ليزود سيارته بجهاز يخفف من جلبة المحرك ثم مضى الى مقابلة المغنس تيل في الموعد المحدد من قبل .

وفي تمام الساعة الرابعة كان في مشرب مايفير . . وما كان يقف بسيارته عند الباب حتى ابح مستر تيل غارقا بجسمه الضخم في احد المقاعد الكبيرة . ولهض تيل واقفا اذ رآه مقبلا .

وما كان لوبين في حاجة الى حاسة سادسة ليدرك ان اللقمة بينهما لن يكون وديا . . وقيل ان يسمع نبرات تيل القاسية الصارمة عرف ان هناك معركة ستشب بعد لحظات .

وقال تيل في حدة : لقد انتظرتك يا لوبين .

- اذن فقد جئت قبل الموعد يا صديقي . . ام لعلك تريد ان تلتصق بذلك عذرا عن عبوسك وتجهمك في وجهي ! فصاح تيل وهو يقرض على استانه : كفى . . قلت اريد ان اسمع هذا الهراء بعد اليوم . . انك تعلم السب الذي دشاني الي انتظارك . . اعرف ما هذا . . ؟

وابرز من جيبه ورقة مطوية قلل لوبين وقد رفع حاجبيه دهشا : ماذا . . امر جديد بالقبض على . .

فقال تيل في هدوء : لقد كنت احمق يا صديقي حين تركت طابعك على جثة الرجل الذي قذفت به من سيارتك بعد ظهر اليوم في حديقة ريشموند اني اقبض عليك يا لوبين وهن التحقيق بتهمة القتل مع سبق الاعترار .

اخذ لوبين بذراع تيل واجلسه في مقعده نائبة .

ولعل لوبين هو الرجل الوحيد في العالم الذي يستطيع ان يواجه هذا الموقف بمثل ما ابدي من قلة اكتراث وعدم مبالاة وهو ايضا الوحيد الذي يستطيع ان يطفىء حماسة تيل وقوة اندفاعه بانسامة . . او كلمة .

وقال تيل وقد افاق من خضوعه لسيطرة لوبين :

- تمالك . . ماذا انت فاعل بي . . الا تعلم اني القبت القبض عليك ؟

فمد لوبين ساقيه امامه وقال :

- حسنا . . اني مقبوض على . . فماذا تبض !

- يجب ان امضي بك الى السجن . . وهن التحقيق .

- سمعتك تقول هذا من قبل . . ولكن لم التحل . . ؟ ان ابواب السجن تشك ان تطلق . . فدعنا نتناول الشاي أولا . . وفي خلال ذلك تحدثني عن ذلك الرجل المقبوض اني احذفته) من الدحود . . قلت انه رمى من سيارة !

- من سيارتك انت . . سيارتك اليم وتديل .

- ولكن لم تكون سيارتي بالذات . . اكل هي وتديل في هذه المدينة ملك لي ام لعلك تظن ان مصنع هي وتديل لا يخرج سياراته الا لاجلي خاصة .

فقال تيل في لهجة تدل على نفاذ الصبر :

- يمكنك ان تحدث قاضي التحقيق بكل هذا .. ليس من شأنى ان اصغى الى دفاعك .. ان واجبى بقضى على ان امضى بك الى انوب مخفر للبوليس قاودتك السحر قيسه حتى الصباح . وهذا هو ما اتوى عمله .. ان فى انتظارى نفرا من الرجال عند كل مدخل من مداخل المشرب .. فخير لك ان تسلم نفسك وان تكف عن كل محاولة للفرار .. لقد كنت مرفقا من الك ستواقينى هنا فى الساعة الرابعة برا بالمرغسل الذى بيننا .

فضحك لوبين وقال :

- اذن غابت تعتقد انى امضى بعد الظهر اقتل الناسى واقتلهم بهم الى عرضى الطريق من سيارتى ثم اخف مسرعا الى لغائك وهل تظن ان الحمافة تبلغ بين حنا جعلنى استعمل سيارتى الغير وتديل التى يعرفها كل شرطى فى لندن لاسهل عليهم اكتشاف شخصيتى .. اسمع يا تيل .. انى فى بعض الاحيان اسائل نفسى عما اذا كنت لارال عاقلا لى يتركنى الخيال ..

نظر اليه تيل فى هدوء وقال :

- استمر .. حدثنى بما لديك .. الى احب ان اسمع دليل برائتك الجديد .. فما من جريمة ارتكبتها الا وجدتك قد تهيأت الامر من قبل ودبرت ما تميمت به انك كنت فى مكان آخر ساعة وقوعها .. حدثنى بذلك حتى يتسع امامى الوقت لتفيدة قبل مثالك امام المحكمة .

فقال لوبين مقاطعا : وكيف ازودك بدليل البرائة وانما لا اعرف الوقت المفروض انى ارتكبت فيه جريمة .

- انك تعرف تماما ..

- نعمك مما اعرف .. وحدثنى بما تعرف انت .. فى اية ساعة قدفت بالجنة من سيارتى .

- بعد الثالثة بدقائق .. وقد قتل فسل القاتله من السيارة بدقائق .

فتناول لوبين سيجارة وهو يقول : هذا معناه انى ساعجز هذه المرة عن اقامة الدليل على بعدى عن مكان الجريمة . فتأكدت عينا تيل بهربق الانتصار وقال : انى لم تكن موفقا فى هذه المرة .

- اوه . كلا .. كل على الامر انى كنت انظر الى المسألة نظرتك انت .. فى الساعة التى تقول عنها كنت فى مصنع السيارات افحص جهازا جديدا لتخفيف دوى المحرك . وقد فحصت الجهاز طويلا فى حضور الميكانيكى ومسدير الادارة ورئيس العمال ونفر من العمال .. وكلهم يشهدون بذلك . انى اعلم طبعا انك ستقول ان عزلاء الرجال جميعا يتصرفوننى لانى اعتقد عليهم اموالى . ولكن الشئ المهم هو .. هل تستطيع ان تقنع المحلفين هناك بوجهة نظرك ؟

وحملق تيل فى لوبين دهسا . وبدا اثنيه برجل اصوب بجاة بعض حاد .. وتمنى لو بيكى .

ولكن تيل لم يتفجر باكيا . ولم يصب فضبه على قطعة اللسان الامريكى التى يلوكها فى شدقيه . فلم يهرسها باسناله مرة بعد مرة فى عنف . وانما حمل نفسه الهلوه . على حين اخذت عيناه تقيسان لوبين فى صرامة .. ثم نهض واقفا وقال : انظر لحظة .

وسار الى رجل طويل القامة كان يمشى فى ركن من البهو فحدث اليه برعة .. ثم رجع الى مقعده .

ونفت لوبين حلقة كبيرة من الدخان .. وقال :

- كان ينبغي ان اقضب واحتج يا تيل . فما كان بليق بك ان ترسل السرجنت بارو على مرأى منى ليتحرى صدق تولى .. كان يحسن بك ان تفعل هكذا سرا لا جهرا .. انك تهبئنى .

ولكن تيل لم يعقب على قوله بكلمة واحدة .. وظل ينظر الى حدائه دون ان تنفرج شفاه عن كلمة .. حتى اذا رآى السرجت بارو راجعا سار اليه وتحدث معه برهة .. ثم ارتد الى مكانه وقد برقت عيناه .

وقال تيل في صوت هادئ :

- والان .. هل لك ان تثنى كيف قتل الرجل ؟

فقال لوبين في غير اكرات :

- بل سانبك كيف لم اقله . وصدقني يا تيل اني تواق الى ان اعرف هذا القاتل الذي ينتحل اسمي ويشرك طابعي على ضحاياه من هو هذا الرجل الذي عثرتم على جثته اليوم ؟ فقال تيل مجيبا : رجل من رجال البحرية يدعى نانكوك وفجأة اخفت امارات التهكم التي كانت بادية في عيني لوبين .. كانت كلمات تيل القليلة مفتاحا للسر الذي استغرق عليه طويلا .. سر مستر هنري اوبسيت .

- ١١ -

عرف لوبين على الفور السبب في مصرع نانكوك .. انه بتدخله في حادث لغافة الشاي العا حكم على نانكوك بالموت فكانه القاتل .. وان كانت جريمته . على تقبض ما يتعنى تيل .. لا تقع تحت طائلة العقاب .

ان نانكوك هو الرجل الذي كان مفروضا ان تصل لغافة الشاي الى يده .. وعندما اقتحم لوبين المتجر .. كان نانكوك غاضبا يطالب بامواله . وما من شك في ان جسم نانكوك هو مشار هذا الغضب . ولكن الرجل المسترب .. الكثير الشكوك قد يجد في هذا الغضب محاولة بالنسة لضمير متوجس اليم لحي ينفر عن نفسه الرب .

ان ارسين لوبين هو الذي اخذ اموال نانكوك . وقد دخل انحاءوت وقال لاصحابه : اني اعرف الشيء الكثير عن عملكم ؟ فمن الذي افضى اليه بما عرف ؟ نانكوك بلا ريب ! افضي

- ٦٤ -

اليه بالسر لكي يستعيد امواله .

هذا بلاشك هو ما طاف بذهن اوبسيت .

وهذا هو السر في مصرع نانكوك !

قتل نانكوك .. ورمى من سيارة هيرونديل .. ورشقت

في ثيابه بطاقة تحمل اسم ارسين لوبين .. لعلها احسدي

البطاقات التي اودعها لغافة الشاي . والتي لا تزال عشرات

منها ملقاة على مكتب اوبسيت .

وتحول الى تيل قائلا :

- تيل .. اريد ان تسدي الى خدمة . لقد عرفت الان

من تحريبتك .. اني كنت في مصنع السيارات ساعة وقوع

الجريمة . فهل لك ان تكفر عن اهانتك لي اذ الصقت هذه

التهمة بي ؟

- اي نوع من التكفير تريد ؟

- اريد ان اعرف عنوان صاحب هذا الرقم التليفوني :

٣١٠٠ بركلي .. ان في وسعك ان تسال مصلحة التليفونات

عن هذه المعلومات . اما انا فلا استطيع .. دعني اعرف اين

يقم صاحب هذا التليفون .. فاقدم اليك قاتل نانكوك مع

حرمة من امواله .

فكتب تيل الرقم في مفكرته ونظره الى لوبين في استرابة

وقال : واي علاقة بين هذا الرقم وبين ما نحن فيه ؟

- علاقة وثيقة .. وربما لم تكن هناك علاقة على الإطلاق

ومهما يكن من امر فلا تضيع وقتك بمراقبة المكان فالك ان

تستطيع ان تبين سر الامر .. دعني اتكفل بكل شيء .

- اذن فانت تعرف شيئا عن هذه الجريمة ؟

- ربما كنت اعرف .. وربما كنت اخمن .. على اية

حال ساكاشفك بما في نفسي فيما بعد ولكني اسالك شيئا

واحدا هو ان تسديني هذه الخدمة دون تسألني ايضا .

وغالب تيل ما بنفسه .. ثم قال اخيرا :

- ٦٥ -

- حسنا وابن اجلك حين احتاج اليك ؟

- في منزلي .. سالزمه حتى تتصل بي .
واللمرة الاولى ذكر لويين الغاية من هذه المقابلة قدس يده
في جيبه . واخرج لفافة صفراء مستطيلة وقال :
- كنت اتسى .. جرب هذا الشاي فانه مفيد للكروشي
رائي متأكد من انه سيريد في ضخامته وبروزه .. وارجو ان
لا تسنى في شرك !

وطلب لويين الى تيل ان يمضي به الى ادارة سكوتلانديارد في
سيارة اليوايس سيرا للمظاهر وان يمر بداره حتى اذا كان
هناك نفر من اعوان اوبسيت يرفبون البيت عرفوا انه وقع
في الشرك الذي نصب له وزج به في السجن .

على انه ما دخل ادارة سكوتلانديارد من باب الا لبغادرها
من الباب الاخر .. وقد مضى الى داره ودخلها من باب خلفي
لتلقاء ملاحظ العمارة بقوله :

- منذ ساعتين جاء الرجال الذين قلت لي انهم سيحضرون
لقياس النوافذ لتزويدها بستائر جديدة . وقد اذنت لهم
بالدخول تنفيذ الامر .
- شكرا باسم .

وصعد الى مسكنه فوجد بانثريشيا هولم في انتظاره
فاستدراها بقوله : ان برنامج شاي ميراكل سيبدأ بعد عشر
دقائق فينبغي ان نصفي اليه .

فرفعت رأسها ونحت الكتاب الذي كانت تطالع فيه
وقالت : هل علمت بامر قياس النوافذ الذين حضروا منذ
ساعتين ؟

- انباني سام بامرهم .. فيل تعتقد ان في وسعي الان
ان انال شهادة في صدق النبي ! لقد توقعت بعدما حدث هذا
الصباح ان يبعثوا بعض اعوانهم بجوسون خلال الدار بحثا
عن مالك جويز .. هل ذهبت به سالما الى وبيردج ؟

- نعم .. وقد اتسعت له حقيبة السيارة .. واحسن
الحظ انه لم يخفق .

فضحك لويين وجلس الى مكتبه بفحص مسدسه وهو
يقول : مهما يكن من امر فلا شك انه يفضل حقيبة السيارة
على النقش الذي اعده له اوبسيت .. هيا يا عزيزي ادبري
جهاز الراديو على محطة كالفاروس .

وراحت بانثريشيا تضبط الجهاز على حين كان لويين
منهمكا في تهيئة مسدسه كتما كان يعلم ان حياته معلقة بسرعة
تحرك الرناد .
وقالت تساله :

- وقع بلا ريب حادث جديد .. ولكنك تكتمه عني ؟
ونظر اليها لويين طويلا دون ان ينطق بكلمة واحدة . ثم
قال : وسبق حوادث اخرى اشد خطورة وعنده ذلك سابرهن
لك من جديد على اني عبقرى عهوب .

واكدت بانثريشيا بحبيب لولا انه ائثار اليها بيده بامرها
بالتزام الصمت .

بدأ الراديو يردد « انشودة الربيع » فنظر لويين في ساعته
والتزم ان برنامج شركة ميراكل قد بدأ . وان هذه الانشودة
هي الاستهلال .

وذا انتهى اللحن الموسيقي ارتفع صوت يقول :
- هذه الانشودة غناها رجل كان مصابا بغير الهضم
انهاجا يشفائه على اثر تناوله قدحا من شاي ميراكل .
واعقب هذا بيان عن مزايها لهذا الشاي وقواتده ثم
الانشودة موسيقية اخرى .

وتنهلت بانثريشيا وقالت :
- ريبا . امن الضروري ان نصفي الى هذه الموسيقى ؟
- انتظري ..
وانتهى اللحن الموسيقي وعاد المذيع يقول :

- قبل ان نواصل برنامجنا الموسيقي نحب ان نقسرا عليكم بعض الخطابات التي جاءتنا من المعجبين بشاي ميراكل وفي هذه الليلة سنختار الخطاب رقم الف وستة ورقم الف واربعة عشر ورقم الف وسبعة وعشرين .
وقرئت الخطابات المشار اليها في حماسة مزعجة مثيرة للاعصاب . وكان لويين شديد الاصغاء الى المديع حتى خيف ان يكون ذوقه السليم قد فسد فجأة .
وكان وهو يصفي بعث بمسدسه وعلى شففيه ابتسامة وقال المديع :

سوالان ايها السيدات والسادة فد فرغتم من سماع خطابات بعض المعجبين . وهي الخطابات المرفومة في سجلاتنا برقم الف وستة والف واربعة عشر و الف وسبعة وعشرين . . هؤلاء الرجال عالجوا عسر الهضم بتناولهم شاي ميراكل . . فدعوني احثكم على تناوله . . لانسوا تناولوا الليلة شاي ميراكل . . والان استمعوا الى اغنية « اعطى فدحا من الشاي » .

وكانت هذه الاغنية هي نهاية برنامج شركة شاي ميراكل واغلق لويين الراديو .
وتحولت اليه بانريشيا وفي نبراتها بعد خفي :
- والان ؟ الا تريد ان تتكلم وتوضح .
- ولكنك سمعت مثلما سمعت ؟
- اني لم اسمع ما يستحق ان اسمع .

- ولا انا ! وذلك ما يثير عجبى . . ليس في هذا البرنامج ما يستحق ان اسمع . كنت اتوقع ان اجلد فيما اسمع طريقة سرية للمخاطبة واصدار الاوامر . ومن كان مثلي خيرا يمثل هذه المسائل لا يصعب عليه ان يدرك اذا كان هالكا البرنامج يتضمن شفرة سرية ام لا .
فقال بانريشيا :

- وما رايتك في الارقام ؟

- نعم الارقام . . الف وستة . . الف واربعة وعشر . . الف وسبعة وعشرون . . ان « الالف » حشو للنعمية والنضليل . اما الارقام الاخرى ٦ - ١٤ - ٢٧ فهي بلا ريب مفتاح اللغز . انها ارقام لها معناها الخاص في الشفرة السرية . استروا شاي ميراكل الليلة . اني يمكن ان يقال ان على اعضاء العصاية رقم ٦ - ١٤ - ٢٧ ان يتناوعوا الليلة لقافة من شاي ميراكل ! وهذه الاذاعات تجري كل يوم . . ومعنى ذلك ان الرئيس الخفي يستطيع ان يتصل برجاله كل ليلة ويصدر اليهم اوامره بهذه الطريقة . . ويمضون الى الحانوت ويلتقون اوامرهم في طيات لغافات الساي . . هذا هو تعليلي الوحيد لهذه الاذاعات وتفسيري لهذه الارقام . . وهذه بلا ريب هي احداث الاساليب في التنظيم الاجرامى . . فاذا كنى شرطي في العالم لا يمكن ان يجد حلقة اتصال بين اذاعة عامة وشخص معين من مئات الالوف الذين يصغون الى هذه الاذاعة . . وحتى اذا كان احد اعوان الزعيم مستهدفا للشكوك والمراقبة . فان هذه الشكوك لا تتناول الى الزعيم مطلقا . .

فقال بانريشيا : ولكنك لم تنبئني بعد بما . .
ودق جرس التليفون قبل ان تتم جعلتها .
وتناول لويين السماعة وسمع صوتا يقول :
- ادارة سكوتلانديبارد تخاطبكم .

وبعد لحظات سمع صوتا آخر مألوقا يقول :
- انى تيل . . لقد عرفت عنوان صاحب الرقم التليفوني ان المشترك يدعى البارون انسكو وهو يقيم بالمنزل رقم ١٦ بشارع اسلى بميدان بركلي . . والان ما هو جزائى على تزويدك بهذه المعلومات ؟
فابتسم لويين وقال :

- حسنا انك تستعق هذا الجراء .. اسرع الان ومعهك
امر من رجالك الى منجر اوسيت للعقاقير والبقالة .. رقم
٩٠٩ بشارع فيكتوريا . ذلك المنجر الذي ابتعت انت منه
لقافة الشاي ومن الآن فصاعدا سيدخل الحانوت ثلاثة رجال
وسيعطيك كل منهم لقافة شاي مراكل .. وليس في وسعي
ان اصفهم لك .. ولكن يكفي ان ترسل احد رجالك الى كل
من يقدري الحانوت ومعه لقافة شاي فيسأله :
« هل انت سنة او اربعة عشر او سبعة وعشرون » فمن
نلقى السؤال في استغراب فهو بريء ومن تلقاه في دعر فهو
رجلنا المشهود . ويجب ان تضع يدك ايضا على لقافة الشاي
التي يحتملها .

فصاح تيل في استغراب :

- شاي مراكل .. انى اتبنى .. عليك !

وامسك عن الكلام ورد لسأله عن الانطلاق بالستام التي
كانت تفلت منه .

ثم اردف بقول :

- اسمع .. اتريد ان تعزح ؟

فقال لوبين : انى لم اكن في حياتي اكثر جدا مما انا الان
واقبض يا تيل على هؤلاء الرجال الثلاثة واقبض على لقائف
الشاي التي معهم .. وستجد في طبابتها شيئا مفيدا .
فقال تيل في فبرات غاضبة : اذا خطر لى ان ..
فقاطعه لوبين على عجل :

- انى اعرف انه لن يخطر لك شيء فلا ترهق ذهنك
بالتفكير ارسل شزيمة من رجالك الى المنجر .. واسرع والا
أفلتت منك العصافير .. اما انت فالزم التليفون فقد اتصل بك
بعد ساعة لاسمك الزعيم العظيم .

- ولكنك لم تتبني ..

غير ان لوبين لم يفسح له مجالا للقول .. ورد السماعه

مكاتها على عجل وقطع الحديث .

وتناول لوبين مسدسه فدسه في جيبه . ثم وقف برهة
ساكنا وقد بدأت ابتسامة رهيبه تشيع في وجهه ..
ابتسامة النضال والكفاح !

- ١٢ -

يقع المنزل رقم ١٦ بشارع اشلى بين صفوف من المنازل
المزدحمة المتراسة التي يتيح لها هذا الازدحام فرصة للتستر
والتضليل .

وكانت الاضواء تشع من بعض النوافذ دلالة على ان في
البيت نفرا من سكانه . ولكن لوبين لم يكن بالرجل الذي
يحفل بهذه العقبات بل انه على النقيض من ذلك كان ينمى
ان يجد صاحب الدار .

تقدم لوبين الى الباب في غير تردد كأنه زائر مدعو بينه
وبين صاحب الدار موعد لتناول العشاء ووضع اصبعه على
الجرس ..

كان باسمها هادئا .. ولكن روح النضال كانت تنوذب بين
جوانحه وكان يعلم انه مقدم على معركة كبيرة .

اما يده الاخرى فوضعها بين طيات ثيابه كأنها ليصلح من
رباط رقبتة .. ولكن يده كانت على مقبض مسدسه .
وفتح الباب .. وفي فجوته ظهر خادم ضخم كبير الجسم
وقاسه لوبين بنظرة شاملة .

لقد جرت العادة ان يكون رؤساء الخدم ضخام الاجسام
ولكن جرت العادة ايضا ان يفروا هاربين او يستخذوا مهزومين
عند اول بادرة من بوادر الخطر .

وقال لوبين : هل البارون انسكو موجود ؟

- ان البارون غير ..

وايتسم لوبين .. ودفع فوهة مسدسه الى الكرسي القائم
امامه وارعد الخادم خطوة الى الوراء فرعا وتقدم لوبين في اثره

وبقدمه دفع الباب فاوصده . ثم قال :

- ادرك ظهرك الى ناحيتي .

واطاع الخادم في غير تردد . على انه ما كاد يستدير حتى كان لويين قد رفع مسدسه واهوى بمقبضه على رأس الخادم وتغوست ساقا الخادم . ثم تروخ وهو الى الارض فاخذ الرشيد .

ومرت لحظات ولويين في مكانه يرهف السمع . . ترى هل احدثت ضربه اثرا . . ومرت لحظات دون ان يصلر صوت من ارجاء البيت .

ودار لويين ببصره في انحاء البهو .

ورأى في ركن منه بابا صغيرا كأنه باب غرفة للمعاطف . ووضع لويين مسدسه في جيبه وجر الخادم على الارض حتى اذا انتهى به الى ركن البهو اودعه غرفة الثياب واغلق عليه ابواب ودس المفتاح في جيبه وهو موثق عن انه لن يستفيق عاجلا .

وطاف لويين بالابواب الاخرى واحدا بعد الآخر وهو يتسمع عندها . ثم وقف عند رأس السلم المقضى الى القبو وسمع صوت الاواني فعرف ان الخدم منهمكون في اعمالهم . وان هي اللحظات حتى كان يصعد الدرج مسرعا . واذا بلغ الطابق الاول رأى بصيصا من النور ينبعث من تحت عتبة الباب .

واقترب لويين من الباب . . وارهف السمع . فسمع نقرات آلة كتابية .

وبعد لحظات سمع رنين جرس التليفون وصوتا يقول :
- نعم . . نعم . . فيرون . . هلك صورة ما سيلقى في اذاعة الساعة التاسعة : « لماذا تعاني سوء الهضم والعلاج سهل صبور . . قدحان من الشاي بزبلان الالحك . . انان فقط . . اربعة اقداح ثايتيك بالشغاء التام . . فلماذا لا تأخذ

اربعة . . ولكنك بعد القدح السادس عشر ستسمى لك كنت مصابيا بعسر الهضم . . فكر في ذلك . . سنة عشر قدحا ستجعلك تصفر عشرة اعوام . . الا تريد ان تشعر بانك اصغر سنا مما كنت بعشرة اعوام . . عليك الليلة بشاي ميراكل . . هل كتبت يا فيرون كل هذا . . حسنا . . طاب مساؤك . . وارتمت السماعة مكانها . . !

وابتسم لويين . . هذه الارقام التي ستضعها الاذاعة هي ارقام رجال العصاية . . !

وفي غير تردد فتح باب الشرفة .

وانتهى الرجل الجالس الى المكتب على الصوت فاستدار على عجل كأنما لسمعه حية .

وقال لويين بحية : طاب مساؤك يا بارون . . !

وكان ياسما . . اتيقا . . وفي ابسامته خطر رهيب .

نظر اليه البارون نظرة جامدة مضبوقة .

على ان الخوف الذي ملا عيشيه ما لبث ان تبدد وحل مكانه لهيب من الغضب .

وصاح يقول : ما معنى هذا . . ؟

- معناه خمسة عشر عاما في السجن . . ! وسيفيدك طبعاً هذا التغيير . ! ان طعام السجن صحتي لك . . واحسبك في حاجة الى هذا التغيير . . لتذوق لونا من الحياة لا عهد لك به من قبل . . !

الى صديق لك منذ القدم وان لم نلتق . . انى افرا انباءك في الصحف دائما . . البارون انسكو في زيارة سير اندرو . . البارون انسكو بشترك في سباق البخوت . . انك رجل بارع يا بارون ام لعلك تؤثر ان اقبلك باسم هنري .

فقال البارون في صوت هادئ :

- انك تعرف اشياء كثيرة يا مسيو لويين .

- اعرف ما يكفي لارسالك الى سجن دارتمور . .

اعرف انك زعيم عصاية الجاسوسية التي حار تيل المسكين
طويلا في امرها . واعرف انك شديد الدهاء والحرص .
وما كان امرك ليكتشف لولا العصابة الالهية التي تدير الامور
الطريقة لا يجدي معها حرص البشر . لقد ابانك يا عزيزي
في هذا الصباح اني اعرف الشيء الكثير ولستك ابيت ان
تصدقني .

فهز الرجل كتفيه في غير اكتراث وقال :
- اني لا استطيع ان اصدقك . . ولكن خبرني ما الذي
تعرفه عدا هذا ؟

- اعرف كل شيء عن اذاعتك في الراديو . . واذا كان
بإمكانك ان تعرف فاعلم اذن ان رجال البوليس الآن في انتظار
رجالك رقم ٦ و ٢٤ و ٢٧ عندما يحضرون لآخذ لغائف الشاي
واعرف ايضا انك بدلا من اظهار استعدادك لدفع العشرة
الآلاف جنبه التي فرضتها ضريبة عليك اردت ان تلقى ضدي
تهمة ترسلني الى المشنقة . . ولست احب هذا الاسلوب في
المعاملة يا هنري اوبسيت .

فقال البارون :

- اني اعتذر . . وستنال ما طلبت صباح الغد .

فهز لويين راسه وابتسم وقال :

- منحتك الفرصة فركلتها بقدمك . فالذنب ذنبك اذن .
وسااسب من اموالك ما ابقي دون حاجة الى استئذائك .
ورأى بصر البارون يتجه على رغبته الى الخزانة القائمة
في ركن القاعة . فابتسم وقال :

- اعطني المفاتيح من فضلك .

وتردد البارون لحظة قبل ان يتحرك . ولكن المسدس
المصوب اليه لم يدع له مجالا للتردد .

وضع يده في جيب بنطلونه الخلفي واخرج حلقة من
المفاتيح القاها على المكتب وهو يقول في صوت هاديء :

- اني اقدم اليك المفاتيح من تلقاء نفسي يا مسيو لويين .
لانني اعلم ان في وسعك ان تتزعبها مني كرها . ولكنك احمق
طالشي . . ليس في الخزانة الا ثلاثة آلاف جنبه . . فلم لا تنتظر
حتى الصباح . ؟

- لانك في الصباح ستكون منهمكا في تهيئة مذكرة بالدفاع
عن نفسك .

وسار الى الخزانة ولكنه لم يتناول حلقة المفاتيح وانما
ارسل بصره الى فرخ الورق المثبت على الآلة الكاتبة .

وكان بصره في الوقت ذاته عالقسا بالبارون بحيث اذا
بدرت منه حركة كان معناها انطلاق رصاصة تغيب في صدره
وكان هذا هو ما فرغ البارون من كتابته :

« بالاشترالك مع رقم ٤ . و ١٦١ نذهب الى شلتنهام
ونراقب سير رولاندهيل . وفي خلال اربع وعشرين ساعة
تعت الى بتقرير عن الكيفية التي ترسل بها الرسائل
الاستعجلة ابصادرة من وزارة الحربية . اذ لا شك ان بعض
هذه الرسائل سترسل الى سير رولاند . فتبين الطريقة . . »
وعاد لويين ينظر الى البارون ويقول :

- الا ترى ان هذه التعليمات دليل حاسم . وسيكتفي
به المفتش تيل . ؟

فقال البارون هازئا :

- وهل تراهم يكذبونني حين اقول لهم انك سددت الى
مسدك . . ثم كتبت هذه التعليمات على آلتى الكاتبة لتتخذ
منها دليلا ضدي . . !

فضحك لويين وقال :

- ان لك اسما محترما سيحملهم على تصديقك . . لاسيما
حين يجدوا ان البصمات الوحيدة الظاهرة على مفاتيح الآلة
الكاتبة هي بصماتك انت . . !

- اسع ساعدل اذاعة الليلة .. ! اجعلها على الوجه
الانى : « يقولون ان كثرة الارقام دليل النجاح .. وفي هذه
الحالة يمكنك ان تقول ان شاي ميرا كل قد نجح نجاحا تاما .. !
و ملفتنا ارقام كثيرة على خطابات كثيرة .. كلنا اطراء لشاي
ميرا كل . ! هذا الشاء صادر من « جميع الارقام » جميع
الارقام فلماذا تتخلف انت .. ! كن كفيرك .. عليكم « جميعا »
ان تتاعوا شاي ميرا كل .. ! اشروا جميعا من هذا الشاي ..
انكم ان يتخلف احد منكم « هذه هي الاذاعة التي اريدها
يا فرنون .

ورد السعاعة مكانها .

وصاح البارون :

- انك مجنون .. ! لقد ضيعت على نفسك لروة جسيمة .

فهز لوبين كتفيه وقال :

- حسبى الثلاثة آلاف .. !

- انك فرنسى فلم تحقد على الجوايس ما داموا يعملون

في انجلترا .. !

فلم يحفل لوبين بالاجابة وانما ادار رقما آخر .

وبعد لحظات قال : - اريد ان اتحدث الى المفتش تيل ؟

ثم تحول الى البارون قائلا :

- هناك شيء هام قد نسيت يا بارون .. نعم .. انى

احب المال .. ولكن في الوقت ذاته احب ان يسميني الناس

رسول العدالة .. واذا ما ذهبت الى سجن دارتمور فستقابل

هناك زملاء لك .. فسليم عنى .. سيقولون لك انى فى بعض

الاحيان اركل الكنوز بقدمى .

وجاء تيل الى التليفون .. فقال لوبين :

- هالو .. تيل .. كيف حال كروشك الان .. ؟ لانفضب

اذا .. كان هذا الحديث يضايقك فلن اطرقه مرة اخرى ..

ماذا فعلت .. هل قبضت على ٦ و ١٤ و ٢٧ و .. ؟

فلم ينهزم البارون وانما قال :
- اذن فقد ارغمتنى على ان اكتب هذه التعليمات تحت
رطاة مسدسك .

- والتعليمات المودعة فى لغائف الشاي لكى ياخذها رقم
٦ و ١٤ و ٢٧ انما صدرت من هذه الالة الكاتبة بالذات فهل
انا الذى ارغمتك ايضا على كتابتها ؟

فرطب البارون شففيه وقال :

- دعنا نتحدث فى هذا .

- ابدا انت الحديث .

ورفع سعاعة التليفون وادار الرقم الخاص بالاتصالات
الخارجية وقال :

- اريد ان اتصل بفرنسا .. براديو كالفاروس .

فاردرد البارون لعاه وقال :

- لحظة واحدة .

فقال لوبين مستظردا :

- وهناك ادلة اخرى .. سنجد انك دائم الاتصال

براديو كالفاروس فى باريس .. ! وسنجد فى ركن هذا البيت

شريك المسعار الذى تتخذه كلما تقمصت شخصية هنرى

اوبسبت .. وقد نجد اللحية السوداء التى اتخذتها عندما

قابلت مالك جوير وهو خارج من سجنه .. !

وادار لوبين القرص . وبعد لحظات تم الاتصال . فقال :

- اعطنى مسر فرنون من فضلك .

وتناول علبة سجائره واشعل سبجارة .

وبعد لحظات سمع صوتا يقول :

- هالو .

فقال لوبين : فرنون .. !

وكان صوته شبيها بصوت البارون .. بدرجة متقنة .

ثم استظرد :

وانت لو بين برهة الى حديث تيل تم قال :

- ام انك بهذا .. والآن يمكنك ان تودع جرابك ارقاما
اخرى .. اللبلة .. بعد الساعة التاسعة .. ستجد حسدا
من الناس يهرع الى مخازن هنري اوبسيت ليشترى
ميراكل .. اقبض عليهم جميعا .. ارسل رجالك لمحاصرة
الحائزات واقتناصهم اما انا فساكون في انتظارك ومعى الرعيم
العظيم .. ابن .. لا ان العنوان هو .. عن اذلك .. !
كان ارسين لو بين ممسكا بساعة التليفون في يد وبالمدس
في اليد الاخرى . فكان مستحيلا ان يفعل فعل . ولكن
المراة طارت في الهواء في فوس منتظم وسقطت فوق المكتب
وغاب نعلها في الخشب على قبة بوحنة او بوحنين من اصابع
البارون التي كانت تتحرك في خفة الى جرس خفى في حافة
المكتب .

واسترسل لو بين حديثه كأنما لم يحدث شيء ذوبال .
قائلا :

- العنوان هو ١٦ شارع اشلى بميدان بركلن .. منزل
البارون السكو .. نعم .. هو بعينه .. انها صدفه عجيبة
حقا .. وستجد في انتظارك جميع الادلة التي تريدتها فما الذي
يدعوك الى التذمر انى في انتظارك .

فقال تيل في صرامة :

- سارسل احد مساعدى .. فشكروا لك .

فقطب لو بين جيبته في استغراب وقال :

- سترسل احد مساعديك .. ! ولم لا تحضرائت بنفسك

- لانى مشغول .. لا يسعنى ان اغادر مكتبى الآن ..

ولكنى سارسل احد زملايى .

فهر لو بين كتفيه وقال : ولكن لماذا . ؟ ما السبب !

وابناه تيل بالسبب .

بعد اسبوعين من هذا الحديث كان ارسين لو بين جالسا
على مقعد مواجه لمكتب المفتش تيل في ادارة البوليس .
عرفت قضية البارون السكو على المحكمة الابتدائية
فغررت احالة البارون ونحو ثلاثين من امرائه على محكمة
الجنابات .

- كان يسفى على الاقل ان تتصل بي تليفونيا لتسدى
الى اخلص عبارات السكر اذ جعلت منك شرطيا عظيما .. !
فدفع تيل الى فمه بلعافة من اللبان الامريكى وقال :

- انى آسف .. اردت حقا ان اتصل هذا .. ولكنى كنت
مرهقا بالعمل .. ومهما يكن من الامر فقد خرجت القضية
من يدي الآن . والتائب العام شديد الاغباط وان كان
مما يؤسف له اننا لم نستطع ان نجمع من الادلة ما يثبت
على البارون السكو تهمة قتل فانكوك .

فقال لو بين :

- انك تبدو منتهجا يا هوزرى تيل كالك قد شفيت عن
دمر الهضم .

فابتسم تيل وقال :

- انى احسن حالا .. وهذا هو الشيء الذى يحيرنى فقد
كان في وسع البارون انسكو ان يربح ارباحا جسيمة من شاي
ميراكل فانه حقا علاج ناجح للاضطرابات المعوية .

فضحك لو بين وقال :

- الم اقل لك يا تيل انك لا تصلح شرطيا .

فقطب جيبته وقال : اذا تعنى !

- اعنى ان الشرطى الصادق النظرة كان يمكن ان يعرف
ان لغافة شاي ميراكل قد قضت في حذر ثم اعيد الصاقها .

- ماذا تقول . ؟

- اقول انى فضضت الغلاف وخلطت بالشاي بعض

مواد مفيدة لازالة سوء الهضم .. ثم الصقتها كما كانت
وعمت بها اليك .

- انت فعلت هذا . !

- نعم .. ام لعلك تجهل اني احب كرشك العظيم .
فانغمض نيل عينيه وقال وهو يتعذب : قبحك الله !!

القسم الثاني الثعلب

قال لوبين : من دواعي الغبطة والارتياح ان يراك الانسان
مبرز في مهنتك .. لا يجرؤ احد على تحديك او مجاراتك ،
برغم التناحر والتلاحم الناشب بين الناس في هذه الايام
العصيبة .

واصفي رفيقا لوبين الى هذه العبارة المثزنة باحترام
مصنوع .. فقد طالما سمعت ببارثيسيا هولم مثل هذا المديح
المتواضع من قبل .. ولكنه كان جديدا بالنسبة الى روجر
مساعد ارسين لوبين وصديقه .

وكانوا قد تقابلوا في فندق بيكاديللي على موعد لتعاطي
الكوكتيل .. ولكنهم لم يعابوا كثيرا بما كان في عبارة لوبين
السالفة من مبالغة ومغالاة في التقدير ..

ذلك لانه ظهر للوبين منافس خطر في الايام الاخيرة ..
وكان ذلك الغريم يتمتع بتصيب وافر من الذكاء والدهاء
وطول الباع في الاجرام حتى لقد امتلات اعمدة الصحف بآراء
غزواته ! وطغى اسمه على اسم لوبين ، فلم يعد اسم الاخير
يذكر الا فيما ندر .. وراح الناس يتحدثون عن الثعلب في
كل مكان : في صالات الموسيقى .. في المسارح .. ودور عرض
الافلام .. واما رجال البوليس فكانوا يضربون رؤوسهم في
الجدران مغيظين محنقين .. بينما انبالت عليهم الصحف
بتوارض الكلم . ووجهت اليهم حملة سهماء لتهاولهم

وتغاضبهم من ذلك اللص الجريء .
واما اصحاب المجوهرات ، والالء الثمينة فانهم هرعوا
الى المصارف يودعون كنوزهم في خزائنها الضخمة خوفا من
ان تعمد اليها يد ذلك اللص المستهتر .

ولا عجب .. فقد كان اللص الجديد من هواة جمع
الجواهر .. يسعى اليها ايما كانت .. وتعتد يده في الظلام ،
فتقتنص منها ما يروقه .. ويسيل له لعابه .. بل لقد بلغت
به الجراة والاستهتار ان اقتحم جروسفينور هاوس حيث
كانت الليدي بالفيري تحيي حفلة خيرية .. وجرد الحاضرين
جميعا من حليهم وفر بحمته الثمين دون ان يتمكن احد من
اعتراضه او القبض عليه .

وقامت قيامة الصحف .. وهاج الرأي العام .. وذهر
رجال البوليس وهبوا الى مطاردة اللص ، وهم لا يعلمون من
امره شيئا .

وما كادت الضجة التي احدثها ذلك السطو الجريء تخف
قليل حتى افار الثعلب على قصر السير بارنابي جيرالد في ساحة
بركلي .. وسرق عقدا ماسيا نادرا تقدر قيمته بأربعة آلاف
من الجنيهات من خزانة ضخمة ميثنة في جدار غرفة مكتبة
السير بارنابي .

وقد ارتكب اللص جريسته انشاء ان كان صاحب الدار
يقم مادية عشاء لبعض اصدقائه ، في الغرفة الملاصقة لغرفة
المكتبة .

و في الليلة التالية اقدم الثعلب على عمل متناه في الجراة
والاستهتار .. اذ سطا على حانوت جوهري كبير في بوند
ستريت .. فحطم الخزائنة واختار من بين محتوياتها ما قلا
ثمنه وخف حملة .. ثم لاذ بالفرار .

وما مضى أسبوع حتى غطت انباء مقاماته على انباء لجان
خريف وعصبة الامم .. بل وعلى انباء القصر الملكي .
وكانت الدلائل جميعها تشير الى ان هذه الغارات الثلاث
انما رسمت خططها بعناية تامة .. وتمحيص دقيق .. كما
كان من الواضح ايضا ان هذه الجرائم هي الابدائية لسلسلة
من جرائم مدبرة من قبل ..

وقد وجد مخبرو الصحف « واغلبهم لا يملك مما ثقل
حماله وزحمته ثمة شيئا » في الثعلب ملاكا عبط عليهم من
السماء . يرودهم بالباء مقاماته . بعد ان كانوا يعانون مشقة
وتعبا في الحصول على نيا يتبر اهتمام الجمهور . ولم يبخل
عليهم بما يشهدون فتتابعت غاراته . وغروراته . حتى ضج
الجمهور .

ومضت فترة هدوء . وخيل للناس ان الثعلب قد قنع
بما اصاب من غنائم وانسحب من الميدان بعد ان اعتلات
خزائنه .

ولكنهم كانوا مخطئين .. فقد ظهر الثعلب في الميدان
مرة اخرى .. وارتمى سوطا جريشا من نوع جديد .
ذلك انه اقتحم منزل مسز وليبورج تولى في وضع النهار .
واستولى على حقيبة جواهرها .. بينما كانت صاحبة الدار
تغسل .

واما الخادمة فكانت قد غادرت الدار في تلك الانشاء في
مهمة مربية .

وقد اطلعت مسز تولى مخبري الصحف على القصة
بحدائقها . وصرحت لهم بان اشدها ما يؤلمها هو ضياع ماسة
مركبة في القوينة الربية ومعلقة في سلسلة ذهبية . لا تريد
قيمتها على ماثنى جنيه .. ولكنها تراث عائلتي قديم يتوارثه
البنات عن امهاتهن منذ عهد بعيد .

وما كاذ الثعلب يطلع على هذا الحديث في الصحف ..
حتى يادر باعادة الماسة في صباح اليوم التالي .. مشفوعة
برسالة مكتوبة على الالة الكتابة وفيها يعرب عن اسفه واعتذاره
وراج الناس يؤولون مسك الثعلب حتى التاويلات ..
فهم لم يسمعوا عن مجرم طيب القلب ، عطوف ، شهم غير
لويين .

بل لقد بلغت الجراة بعضهم ان قالوا ان هذا اللص
الداهية الذي يتستر وراء اسم الثعلب انما هو ارسين لويين
بعينه .

وعلى اثر تداول هذه الاشاعة ، تلقى لويين زيارة من
انفتش تيل .

وقال لويين بحزن بالغ :

- لاول مرة استطع ان اصارحك باننى لست المجرم

يا تيل .

فاه لويين بهذه العبارة بلهجة تنسف عن الصديق ..

فاقتنع تيل ببرائه على الفور ..

وكان للويين زاية الخاص في الثعلب .. فان خدعة اعادة

تحفة مسز تولى لم تجز عليه .. او تدر الرماد في عينيه .

صحيح ، انه لم يكن يضمم شرا لمسز تولى .. ولكن

مجرد اعادة التحفة الاثرية بهذه السرعة ، جعله يعتقد انها

انما كانت ترمى الى الظهور .. واجتذاب الانظار اليها . وان

الثعلب لم يسط عليها قط .

وعندما كان لويين يتحدث الى باتريشيا .. هتف روجر :

- هوذا رجل يبحث عن المتاعب !

واشار الى مقال في صحيفة (الايفنج نيوز) . وكانت

منشورة فوق النضد .

ومال لويين فوق الجريدة بتناقل .. وظالع القفصرة
التالية :

« الرجل الذي لا يخشى اللصوص »
« بهاجم ثلاث مرات وبظفر ثلاث مرات »

« من المحتمل الا يقضى البارون فون دورتغن زيارة لندن
في الوقت الحاضر احدي لياليه ارقا مسهدا برغم موجة
السرقات التي تكتسح لندن في الايام الاخيرة ، والتي يحاول
رجال البوليس عثا وضع حد لها .. »

« لقد جاء البارون الى لندن لحراسة سوار شارلمان
الذي اعاره لمعرض المجوهرات الدولي المحدد لافتتاحه يوم
الاثنين المقبل . »

« والسوار المشهور عبارة عن دائرة من الذهب ، عرضها
اربع بوصات . ومظمة بفضوص من الياقوت النادر .. وهي
تمن لعناية ابطال ولا تقدر قيمتها بثمن . »

« والسوار محفوظ الان في درج مكتب عادي في منزل
استاجره البارون في كامبدن لمدة وجيزة . »

« ويحرص البارون على حمل السوار معه اينما ذهب ..
لما له من قيمة تاريخية عظيمة .. فقد ظلت أسرته تتوارثه منذ
خمسة قرون .. ويعتبره البارون كتعويذة مجلبة للحفظ . »

« ولقد اعرب البارون عن سخريته من الاحتمالات التي
يتخذها اغلب الناس حين يكون في حوزتهم مثل هذا الارث
النادر .. وفي حديث له مع مندوبنا ليلة الامس ، قال البارون :
ان المجرم جبان بطبعه . فقد اعتدى على ثلاث عترات ابلان
رحلاتي .. وحاول اللصوص اغتصاب السوار الاثري ، ولكنهم
فشلوا .. »

قال روجر معقبا :

« يخيل الي ان صدقنا الشعب سيجد فرصة طيبة
لاظهار نبوغه وعبقريته ..
وشد ما كانت دهشة روجر حين لاحظ النظرة التي
حدجته بها لويين .. كانت نظرة صارمة .. لها تأثير في النفس
اقسى من تأثير السهام . »

وهتف لويين : اتظن ذلك !
ثم انصرف الى قسراءة بقية المقال .. وكان منكبا على
استيعاب راي البارون فيما يفعله لو حارل احد اغتصاب
ترايه .

وفي منتصف المقال نشرت الصحيفة صورة لرجل عربيض
الذقن غزير الشعر .. يضع مونوكلا على احدي عينيه .
وفي اسفل الصورة كان مكتوبا : « البارون فون دورتغن »
فقال لويين بتأمل :

« ان له لهيئة كئيبه لا تسر الناظرين ..
فجرعت باتريشيا هولم كأسها في شيء من العجلة .. فقد
كانت تفهم لويين تمام الفهم .. وكان في الملاحظة العابرة التي
فاد بها مايقنى عن حديث طويل .. »

ادركت على الفور ان لويين قد اعترم النزول الى الميدان .
ولكنها لم تستسلم لهواجسها مباشرة .. فأسرعت
تقول :

« اني اكد ان اموت جوعا .
فهضي لويين . وتقدمها الى قاعة المائدة .
وفيما كانت باتريشيا تنهم ما امامها من شهي الطعام ..
اضطجع لويين في مقعده الوثير .. وأشعل لفاية تبغ .. وقد
لاح على وجهه استفرافة في التأمل والتفكير .
ثم قال :

- لا تنظري حواليك .. فسيهر السيد من امامنا بعد عنيهة .

فنظر اليه رقيقاه مشدوهين .. وبعد برهة اقبل رئيس الخدم من الخارج ، وبرفقته شخصان .. قادهما الى منضدة في الركن الاخر من الغرفة .. وكان احدهما فتاة شقراء .. اتيقة الهندام جميلة الوجه ، هيفاء . معشوقة القوام .
واما رقيقها فكان البارون فون دورنغر بغير نزاع .
واطال لويين النظر الى القادمين .. وتظاهر بالانهمك في تناول الطعام كيلا يجذب اليه انظار البارون ورقيقته .. ولكنه لم يكن يشعر بالرغبة في الاكل .. فالتقط كأسه ، وجعل يرشف منه جرعة جرعة ، وعيناه مستقرتان على القادمين الجديدين .

وراح يشعل اللقافة الر اللقافة .. فلما بدا الاوركسترا في العزف وتخاصر الراقصون والراقصات امتلأ لويين لباريشيا عن الرقص لالم في ساقه .. ونظر الى روجر نظرة ذات مغزى .. فرافق هذا الفتاة الى الحلبة .

وقد انضم البارون ورقيقته الى الراقصين .. واشتركا في رقصات عدة . رغم جهلها بقنون الرقص وحركاته .
واذ خفت انغام الموسيقى بعد رقصة الوالز لاحظ لويين ان الفتاة اخرجت مندبلا من جيبها وجفت عينيها .. ثم غادرت الحلبة على الاتر .

ومال لويين الى الخلف في مقعده .. واشعل لقفاة جديدة .. وراح يرقب البارون ورقيقته باهتمام .. وكانا قد جلسا في وضع يمكنه من ملاحظة كل حركاتهما وسكناتهما فويات الفتاة وجهها ناحيته . في حين كان يرى الجزء الجلسي لوجه البارون .

ولاحظ لويين انهما يتناقشان . وعلى الرغم من انهما كانا

بتحدثان بصوت منخفض فقد أدرك من حركاتهما انهما منغلان . فقد أحمر وجه البارون دلالة على الغضب الجالح .
: واما الفتاة فكانت تحاول الظهور بمظهر المعتزة بكرامتها .. ولكنها ، فيما يبدو ، لم تستطع ان تصمد امام زوبعة غضب البارون . فبدأ انعكاس هذا الشعور يتلشى من صفحة وجهها ويحل محلها الخنوع والاستكانة .

ونجاة .. استوت الفتاة في مقعدها .. وغابت بعبارة لان عن الواضح انها تركت اثرها في نفس البارون .. فقد ضاقت حدفتاة .. ثم لم يلبث ان قبض على معصم الفتاة برحمية .. اذ استطاع لويين ان يرى اصابعها وقد ابيض لونها بعد احمراره من شدة الضغط .. بينما اجفلت الفتاة .. وتأوهت من فرط الألم .. فاطلق البارون يدها وارج قمضته في الهواء بعنف .. حتى انها اصطدمت بملقعة فوق المنضدة فاطارتها من مكانها .. واسقطتها فسوق الارض محدثة رئيسا جانا .

وفي الحال .. نهضت الفتاة واقفة .. وغادرت القاعة لا تلتوي عن شيء .

وفي طريقها الى الباب مرت بلويين .. فلاحظ ان عينيها مخضلتان بالدموع .. ولكنه اعجب بنظرة العزم التي كانت تنجلي في بريق عينيها .

وكانت تسرع بخطى مضطربة .. فلما بلغت نضده .. احتكت به احتكاكا خفيفا . ولكنه كان كافيها لسكب بعض محتويات قده كان قد ملاء حديثا .

ونحوات الفتاة الى لويين وقالت بصوت خافت :

- الرجو العذرة .

فحطم لويين عود تقاب كان بيده .. ونظر اليها بانعام ..

اه عمقم :

- خلى عنك . لقد رايت ما حدث ، ساتيك بسيارة .
ونهبض .. ودار حول التفسد .. فحاولت ان تعترض ..
ولكنه لم يترك لها فرصة لذلك .. وقادها الى الدرج ..
ومنه الى الردهة .. ثم الى الشارع .

فقلت : انه من كرم الخلق حقا ان تنجس هذه المسفة .
فقال بصوت منخفض .
- اقول لك الحق انه لم يتفق لى من قبل . ان رايت
بلروغا له مثل هذه السحنة الكئيبة .

او ما لوبين الى احد الخدم .. فاستدعى سيارة .
وذكرت الفتاة السائق عنوانا في ساتت جيمس وود ..
وتحولت لشكر لوبين .. ولكنه اوقفها باشارة من يده ..
ثم صعد الى السيارة بهدوء .. واغلق الباب خلفه .
وانطلقت السيارة .. قبل ان تجد الفتاة فرصة للكلام
او الاحتجاج .

وقال لوبين : لا تنزعجى . اتى احسن بحاجتى الى الهواء
النقى . ثم ان نواياى شريفة ولعله كان المحتمل ان انقض على
مديقك البارون واصفعه على وجهه لو لم تفادريه في اللحظة
التي هممت فيها بصفعه . اليك لفاقة بيع .. وساحاول
اتسرية عنك .

فتقبلت الفتاة اللقافة شاكرة .
واذ كانت السيارة تنحدر الى ساحة بيكاديللى ، فتح بابها
فجأة . وبرز من ورائه وجه رجل كان يرتدى ثياب السهرة .
وقال الرجل لاهنا :

- ارجو المصفرة ياسيدتى . لم يكن يخطر ببالي اننى
سأتمكن من اللحاق بك .. اليس هذا قرطك ؟
وقدم اليها قرطا صغيرا . وفيما كان يحول وجهه اليها
عرف فيه لوبين ذلك الرجل الفرنسى الذى كان يحتل المنضدة

المجاورة له بمفرده .

واستوت الفتاة في مجلسها . وعظمت على تاجديها .
وهفت : اد !! شكرا لك ! شكرا لك .

فقال الرجل بعرج : عفوا ياسيدتى .. لقد رايتك يسقط
فعدوت في اثرك .. والآن .. احسب ان كل شيء على مايرام
شدد ما اشعر براحة الضمير ياسيدتى .. وارجو ان
تسمحى لى بان اقول انك امرأة باسلة .!! لقد رايت انا ايضا
كل شيء ..!! هذا البارون ..

وعلى حين غرة .. اخفت الفتاة وجهها بين واحتبها ..
وقالت بصوت مختنق :
- اننى عاجزة عن شكرك ياسيدتى .. انت ايضا رجل
شهم جم الادب .

اواه يا الهى .! لو كان فى استطاعتى ان اقتله ! انه شرير
يستاهل اللذبح واقل ما يستحقه من عقوبة هو ان يجرد من
سواره .. بل انى ساسرقه بنفسى ..

- ولكن هذا سيعرضك ولا محالة للسجن ياسيدتى !!
- ان الوصول اليه سهل ميسور .. فهو موضوع في درج
مكتب عادى في الطابق الارضى .. انه لا يثق باجهزة التنبيه
من الخطر لانه شديد الاعتداد بنفسه .. ولكن مهلا ..
فسانتقم منه .. نعم .. ساجعله يدفع ثمن قسوته
ووحشيته غالبا .

واشاحت بوجهها الى الساحة الاخرى .. وشرعت
تسكى بحرقه .

ونظر لوبين الى الرجل الفرنسى نظرة ذات مفزى .. فاوما
هذا براسه واغلق الباب .

وانطلقت السيارة في طريقها .. ولم تلبث ان انحدرت
في شارع ريجنت فاضطجع لوبين في مجلسه ، وترك الفتاة

لنكائها .. فقد كان يعلم أن الدموع مدهية الغضب . مهدلة
من الانفعال النفسى .

وحين اقتربت السيارة من سائت جيمسى وود . كفت
الفتاة عن النكاه .. واستعادت شيئا من هدوتها .. فجفقت
عينها . وأخرجت غلبة المساحيق من حقيتها . وجعلت
تغلى وجهها وتفتتها بعناية على ضوء مصباح السيارة
الداخلي .

وفيما كانت السيارة تهدى عن سرعتها ، قالت للويين :
- لا ريب أنك تعتقد انى حقا . ولعلى كذلك . ولكنى
أؤكد لك أن أحدا لا يستطيع أن يدرك الحقيقة .
فقال لويين : هذا لا يهمنى .

ووقفت السيارة .. فمال لويين جانبا ليفتح الباب ..
فلطحت أنفاسها وجهه .. ولما كان لويين رجلا يحب دائما أن
تختم معامراته أجمل ختام .. فقد رفع وجهه .. وقبلها
فوق شفيتها فى حركة سريعة .. ثم ضحك برقة . وولب
من السيارة .

ومرت الفتاة من أمامه .. وشرعت ترتقى الدرج دون
أن تلتفت خلفها ..

وعاد لويين أدرجه الى المطعم ، وهناك وجد باتريشيا
وروجر فى انتظاره بصبر وجلد .

وأما البارون فكان قد قادر المكان منذ لحظة وجيزة .
ونظر روجر الى رئيسه نظرة تنطوى على الحسد .
ثم قال : لقد رأيتك تقادر المكان برفقة الفاتنة الشقراء .
فكيف بحق السماء استطعت أن تغفر بصدقتها ؟

وابتسمت باتريشيا . وسالت :
- لعلها معامرة غرامية جديدة .

وأردف روجر : ينبغى أن تلزم جانب الحذر مع أمثال

هذا البارون .. فقد يأتبك امتنان من اصلدقائه ذات يوم
ويدعوك لمقابلته فى حدائق هايدبارك فى فجر اليوم التالى .
فابتسم لويين . وسكب بنفسه قدحاً جديداً من الشمبانيا
.. ثم مال الى الخلف فى مقعده .

ومن فوق حافة كاسه .. نظر لويين الى جاره الفرنسى
.. وانحنى كلاهما للأخر .

وبعد هنيهة نادى الفرنسى الخادم .. وطالبه بقائمة
الحساب .. ثم تهيأ للانصراف .. فنظر لويين الى رقيقه
نظرة ذات مغزى من عينيه الخاملتين . ثم قال :

- هلما بنا ..
وانطلقوا فى هدوء الى ساحة بيكاديللى حيث يقع منزله ..
وهناك قبل باتريشيا .

وقال : ايها السيدة .. الى وروجر معتزبان مراقبة
القمر عند شلالات وارنجتون .



وبعد بضع دقائق بلغ الضديقان حظيرة السيارات التى
يضع فيها لويين سيارته .

ولم ينسى أحدهما بيت شقة واتخذ لويين مكانه أمام
عجلة القيادة .. وجلس الآخر بجانبه .

وأدار لويين محرك السيارة . ثم أطلقها فى هدوء الى
حدائق هايدبارك ..

وقال روجر : لعلنا ذاهبان الى كامبون ؟
فغمض لويين . أصبت .. فقد ظالما ردها البارون فون
دورتن فى أحاديثه ..

وما هى إلا دقائق حتى بلغا المنزل الذى اتخذ منه
البارون مقرا له .. وكان منزلا منعزلا ، مشيدا على النمط
القرطلى . تحيط به حديقة غناء فسحة الجوانب .. ينهض

رواية العدد القادم

الجاوس الأعمى

قصة بوليسية حافلة بالمفاجآت

بطلها اللص الطريف

أرسين لوبين

للكاتب الفرنسي الكبير

موريس بلان

«أحجز نسختك من الآن»

على جوانبها الأربعة سور مرتفع ينتهي بحراب مندية .
وأوقف لوبين سيارته على قيد عشرين ياردة من المنزل .
ثم ونب إلى عرض الطريق . وأجال بصره هنا وهناك حتى
إذا استوفى من أن الشارع خلوا وليس به أثر لمخلوق
قال لروجو :

- أدر السيارة باروجو .. وتظاهر بانك تصلح الآلة من
خلل أصابها فإذا سمعت أية حركة غير عادية فاقفز إلى
داخلها ونهيا لاطلاقها بأقصى سرعة عندما أوافيك . فمن
الخطر أن يقدم الإنسان على اقتحام منزل غريب قبل أن
يعرف على طبيعة المكان سلفا .. ولكن لن بهذا لي بل أو
استطيع النوم هذه الليلة ما لم أظفر بسوار شارلمان .
فقال روجو باصرار :

- لا أحسبك تبغى الدخول بمفردك ؟

وهم بمفادرة السيارة . فأمكنه لوبين من كتفه ..
وقال : بل سأدخل منفردا يا صديقي . فما بي من حاجة
إليك الآن .. ثم لنفرض أنك وافقتني إلى الداخل فمن ذا
يقود السيارة إذا هم البارون بمطاردتنا ؟
فأسقط في يد روجو .. وأعجزته الحجبة والنقاش
كعادته .. ولمعه تميز تلك اللهجة الأمرة التي تحدث بها
لوبين .. والتي لم تكن تحتل معارضة أو رفضا .
وأبسم لوبين .. وعرك أذن روجو برفق .. ثم انطلق
في سبيله بخطى سريعة مطمئنة .. وقد ترك مساعده واقفا
في مكانه . مشدوها . فأغراها .

كانت الابواب الحديدية الكبيرة المؤدية إلى الحديدية
مغلقة .. وقد اكتشف لوبين هذه الحقيقة بمجرد اللسة
الأولى .. فترجع إلى الخلف بضع خطوات .. ثم تقدم من

السور عدوا ، ووثب في الهواء .. وتعلق بأصابعه في أعلا
السور .. وبحركة بهلوانية سريعة اعتلاه .. وتخطى الحراب
الحديدية بحذر .

وحانت منه التفاتة الى المنزل .. فرأى شبحا اسود يبرز
من خلال الظلام .. بجانب نافذة في الطابق الارضى .. ثم
سار بحذر وهدهوء وسرعة في ممشى صغير يؤدي الى دغل
كثيف من اشجار الغاب .

ووثب لوبين الى الحديدقة فوق اطراف اصابعه .. وتمهل
هنيهة ريشا يلثم الجزء الاسفل من وجهه بمنديل أخرجه من
جيبه .. وقد بدت في عينيه نظرة استياء وغضب .. اذ
تحقق من ان هناك شخصا آخر قد تقدمه الى العمل الذي
جاء الليلة من اجله .

ولكنه هز رأسه هزة الارتياح لوصوله في الوقت المناسب .
وسار لوبين لصق الجدار صوب البقعة التي رأى الشبح
الاسود يختفى عندها مستخفا بمقدرة هذا الغريم على اخفاء
حركاته .

وفجأة .. سمع وقع خطوات خلفه .. فدار على عقبيه
في حركة سريعة واستجمع كل قوته وكال لمهاجمه لكمة كان
فيها فصل الخطاب .

حدث ذلك كله في بضع ثوان ودون جلبة ومن ثم اخرج
لوبين مصباحا كهربائيا من جيبه .. وسلط اشعته على وجه
الرجل الملقى عند قدميه . فألقاه مقنعا .. فانتزع القناع .
وشد ما كانت دهشته حينلقى نفسه بحديق في وجه ذلك
الرجل الفرنسي الذي كان يجلس الى النضد المجاور في
المطعم . والذي عدا خلف السيارة ليعيد القرط الى الفتاة .
وأطفا لوبين المصباح على عجل .. واستوى واقفا ..
وقد انبعث من بين شفثيه صغير خافت .. دلالة على فرط

دهشته .. ولم يلبث الصغير ان انقطع وافترت شفثاه عن
ابسامة .

وتها للعمل .. فتقدم من اقرب نافذة .. وراح يتحسس
بوضع القبض بحد مديته الرقيق .. وما انقضت ثلاث ثوان
حتى فتحت النافذة .

وتسلقها لوبين بخفة القطن . وادلى ساقيه الى الداخل
فاستقرتا فوق مكتب البارون .

وكانت ادراج المكتب مغلقة ، فاخذ لوبين آلة حادة من
الصلب من جيبه . وما زال يعالج القفل حتى فتحه ..

وصوب لوبين اشعة مصباحه الكهربائي الصغير الى جوف
الدرج .. فكان اول ما وقع عليه بصره سوارا ثقيلنا اصفر
اللون .. انعكست اشعة المصباح فوق مئات الأحجار
الكريمة التي كانت تحليه . فلمعت ببريق خاطف يبهز
الابصار .

والتقط لوبين السوار .. ووضع في جيبه .. وكان
السوار من ثقل الوزن بحيث اختل توازن معطفه .

وفي تلك اللحظة اضيئت انوار الغرفة .
فدار لوبين على عقبيه في حركة سريعة .

وراح يحملق في المسدس الذي كان يحمله البارون فون
دورتنن .. ثم انتقل ببصره الى الرجلين اللذين كانا يقفان
الى جانبيه وقد ارتسمت على وجهيهما سيمان الشر والغدر .
وقال البارون بابتهاج غير مصطنع :
- اذن فانت هو (الثعلب) ؟

فركض قلب لوبين بين ضلوعه ، وحمد الله لانه لم ينزع
المنديل الذي كان يحجب ملامح وجهه .

وتقدم رفيقا البارون من لوبين ، وقد كسرا عن انياهما
.. واخرج احدهما من جيبه اصفاذا حديدية .

فقال لوبين :

— ما أنا بالثعلب ، ولكنى أسقف محترم لدير مبجل !!
وبسط يديه لمهاجميه مدعنا .. صاغرا .. وعندئذ تقدم
أحدهما منه .. وفي اللحظة التي حجبها الرجل بجسمه عن
مسدس البارون .. اقتنص الفرصة واستجمع فوته ..
ولطم الرجل فوق ام راسه .. ثم ارتد خطوتين .. ووثب
من النافذة في حركة رشيقة أشبه بحركة الفواصين .
وفي لمحة خاطفة .. استوى لوبين واقفا على قدميه .
وفي اللحظة التالية عبر الممر المؤدى الى جدار الحديقة ..
فلما صار على قيد بضع اقدام منه . وثب في الهواء .. وتعلق
بقمة الجدار .. ثم تسلقه في خفة الهرة .
ومزق السكون في تلك اللحظة صفير حاد صادر من
خلفه .. ورأى لوبين صديقه روجر يسرع الى مكانه أمام
عجلة القيادة .

ووثب لوبين الى الطريق .. وتمهل ريثما مرت السيارة
من امامه .. فتعلق بها .. أخذ مجلسه بجانب السائق .
وقال لصديقه : اطلقها بأقصى سرعة .. فأغلب الظن أنهم
سيخفون الى مطار دتنا في التو .
فسأله روجر : ماذا حدث ؟

وفك لوبين المنديل الذي كان يضعه فوق وجهه .
وابتسم . ثم أجاب :
— يخيل الى أنهم كانوا يتوقعون زيارة ليليسه من
شخص معين .

واذا انصرفت عشرون دقيقة في سير سريع مستمر ، ولم
ير لوبين اثرا لمطارديهما اقتنع بأنهما أصبحا في مأمن من
السقوط في ايدي البارون وأعوانه .
وأخذ لوبين السوار الثقيل من جيبه ، وأنعم النظر اليه
في ضوء مصباح السيارة الداخلى .. فتهللت أساريره ، وبدا

عليه الارتياح .

وقال بلهجة الظافر :

— هذه هي الحلبة الوحيدة التي افلتت من الثعلب .

كان لوبين يتناول طعام الإفطار في الساعة الحادية عشرة
من صباح اليوم التالي ، عندما دخل عليه روجر . والابتسامة
انعريضة تعلو شفثيه ..

وكان روجر يحمل إحدى صحف الصباح . فقدمها
الوبين وهو يقول في مرح :

— بها مقال يهكم بالوبين !!

فصب لوبين لنفسه قدحا من القهوة ، وسأل :

— احقا؟! لعله تصریح خطير لمجلس الوزراء؟!!

فقال روجر ضاحكا :

— اقراه .. وعندئذ تقتنع مثلى بأن كثيرين ارتكبوا ليلة

أمس أخطاء لا تفتقر .

فالتقط لوبين الصحيفة . فرأى في صفحتها الاولى مقالا
طويلا على عامودين يعلوه عنوان مثير :

« القبض على الثعلب »

« ادارة المباحث الجنائية تهب من سباتها »

« عمل باهر في كنيستون »

« وقع في الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء أمس
حادث عظيم يدل على مقدرة رجال المباحث الجنائية . فقد
لقى البوليس القبض على جين بابتيسل ارفيل المشهور باسم
« الثعلب » . سارق الجواهر المعروف .

« وسيحاكم ارفيل صباح اليوم أمام محكمة البوليس .
متهما بارتكاب سلسلة من جرائم السرقة .. تقدر قيمة
المسروقات فيها بخمسين ألفا من الجنيهات .

« ولا يفوتنا هنا أن ننوه بمقدرة رجال المباحث الجنائية

في مطاردة اللصوص والعاثين بالقانون . فقد استعان المفتش
هندرسون بسيدة من اعضاء القسم المخصوص للايقاع باللص .
« وكانت خطة المفتش هندرسون تقتضى تنكر معاونته
وتدبير قصة سوار شرلمان . ونصب شرك للايقاع بالثعلب .
« ويعزى نجاح الخطة الى المعاونة الصادقة التى بذلتها
الصحافة .. فهى لم تتوان عن الاعلان عن سوار شرلمان ..
والغلاة فى تقدير قيمته المادية والتاريخية .

« وقد نجحت مساعدة مستر هندرسون فى القيام
بدورها نجاحا باهرا جديرا بالاعجاب والتقدير .
« وقد نشرنا أمس أن سوار شارلمان عبارة عن دائرة من
الذهب الخالص محلاة بعدد كبير من الاحجار الكريمة الكبيرة
القيمة .. والحقيقة ان السوار مصنوع من الرصاص ..
ومغطى بطبقة رقيقة من الذهب .. واما الاحجار التى تزينه
فمزيفة لا قيمة لها .. ولكن المفتش هندرسون احتاط سلفا
للأمر .. فأخذ على صانعها تعهدا بالآل يوحوا بسرها لكائن
من كان .. » .

* * *

وقرأ لوبيين بقية المقال باهتمام عظيم .. فلما فرغ من
القراءة بقى صامتا برهة طويلة .. ثم قال باسماء :
- حسنا .. يقلب على ظنى أن البارون المزيّف لعب دوره
بمنتهى البراعة . فأساء معاملة زميلته فى قلم المباحث . حتى
أبكاها ولقت أنظار الثعلب اليها .. وكان من نتيجة هذا
التدبير الباهر أن أغرت فتاة البوليس اللص المشهور على
الإقدام على سرقة السوار الثمين فسقط فى الكمين المعد له .
وضحك لوبيين .. واستطرد :
- مهما يكن .. لا أظن أن مفازلة قتيّات البوليس .
وتقبيلهن أمر تبيحه القوانين !

« تمت »